

القصور الأموية.. مطاهر هيكل اليهود!!

كيف نربي أبناءنا إيجابياً؟

العدد ٦٣٨ الاثنين ٢٥ رجب ١٤٣٢هـ - الموافق - ٢٠١١/٦/٢٧م



الأمير طلال بن عبدالعزيز:

السياسات العربية لم تفلح في معالجة الفقر بما يحفظ كرامة الفقراء



دور العلماء في إصلاح ذات البين بين الحاكم والرعية

خسارة الحركة الشعبية لانتخابات الولاية فجرت التمرد

«جنوب كردفان» هل تعيد الحرب للسودان؟



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٣٨ - ٢٥ رجب ١٤٣٢هـ
الإثنين-٢٧/٦/٢٠١١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

عندما هاجم نظام البعث السوري عام ٨٢ مدينة حماة بالطائرات والدبابات وأباد ٣٠ ألف مواطن خلال أيام قليلة؛ كانت التغطيات الإعلامية آنذاك قليلة وضمائر العالم الخارجي شبه معدومة عن إنكار ذلك الحدث الجسيم.

اعتقد النظام النصيري المجرم أنه قد استطاع قهر شعبه إلى الأبد، وأن منطق القوة كفيل بقتل كل حركة تذمر ضده، واستمرت تلك السياسة الحديدية وسط صمت دولي وتخاذل عربي ونفاق غربي ولاسيما أن ذلك النظام، قد سلم هضبة الجولان وباعها للكيان الصهيوني ومنع إطلاق رصاصة واحدة ضد إسرائيل، بل تآمر على تفتيت لبنان واحتلالها ومنع قيامها بدورها في نصرة القضايا العربية والإسلامية.

واليوم قد أفاق الشعب المسلم في سورية من غفلته، وتململ من قيوده وأغلاله، وعقد العزم على التخلص من ذلك النظام الإجرامي الحاقد على الإسلام، ولم يفعل أكثر من الاجتماع السلمي، لكنه فوجئ بمشاهدة الرصاص يخترق أجساد أبنائه وبناته والقتل يستشري بين المدنيين العزل، ورأى الجيوش الجرارة التي لم ترفع - خلال عقود طويلة - السلاح ضد العدو أو تحرك ساكنا، وجدها تستبسل في قتل شعبها وإهانته؛ ووجد القوات الإيرانية وميليشيات حزب الله اللبناني الذي رفع شعار طرد الكيان الصهيوني من لبنان وتطهير أرضه من العدوان تشاركه العدوان والقتل.

حتى النازحون السوريون إلى تركيا الذين فروا بأنفسهم وبعوائلهم من بطش القوات السورية لم يسلموا من اقتحام تلك القوات للحدود من أجل البطش بهم.

لقد انكشفت المواقف على حقيقتها، وتجلت الحقائق ساطعة مبهرة، من دول غربية متهاذنة مع النظام أو مدافعة عنه، ومن الولايات المتحدة الأميركية التي اكتفت بالتنديد والشجب، ومن روسيا والصين صاحبتي المصالح اللتين تدافعان عن النظام السوري في المحافل الدولية وتمنعان اتخاذ أي عقوبات بحقه، ودول عربية لزمت الصمت أو التأييد، بل كشفت الأحداث عن حجم المؤامرة الباطنية التي أرعبها استيقاظ الشعوب المسلمة من نومها وتصديها لجلاديها، وأدركت تلك العصابات الباطنية ولّت بأن أيامها باتت محدودة وأن مخططها قد انكشف بفضل الله تعالى، وأن أيام التعتيم الإعلامي وإبادة الآلاف في حماة وغيرها قد ولى إلى غير رجعة بإذن الله.

لقد حذرنا الله تعالى من المنافقين ومن الطابور الخامس في بلادنا بقوله: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم}.

إن القيادات القومية والبعثية والاشتراكية العربية جميعها تتحمل مسؤولية انخداع المسلمين بتلك العصابات الباطنية المجرمة وتمكينها من رقاب المسلمين: {ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها...}.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢/١/٢٤٨٢٦٨٢٠- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢



مليون دينار قيمة مشاريـ...

أكد نائب مدير عام بيت الزكاة الكويتي خالد الحسيني أن مشروع «مزرعة الرياحين» للأبقار في شمال لبنان من المشاريع التنموية الإنتاجية التي تسهم في تحسين الوضع الاقتصادي والمعيشي.

وقال الحسيني في تصريح: إن هذا المشروع أقيم على مساحة نحو ٤٠ ألف متر مربع بتكلفة بلغت نحو مليون دولار، مبينا أنه سيوفر دخلا ماديا يسهم في زيادة الإنفاق على الأيتام الذين يرعاهم بيت الزكاة في لبنان

ويقدر عددهم بنحو ٣٠٧٦ يتيما. وأكد اهتمام بيت الزكاة بالمشاريع الإنمائية في لبنان ومختلف الدول الإسلامية، مشددا على الاستمرار في دعم المشاريع الإنمائية والخدمية في مختلف المناطق بما من شأنه

تراث الجهراء: نسعى إلى توجيه جيل يخدم دينه وبلاده

شدد رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي- فرع الجهراء الدكتور فرحان الشمري على أهمية احتضان الشباب ورعايتهم في بلدنا الحبيب انطلاقا من تعاليم ديننا الحنيف، الذي يسعى لتربية وتوجيه جيل مسلم صالح يخدم دينه وبلاده عبر منهج متكامل يقدم على ضوئه توجيهات تشمل العديد من الجوانب الأخلاقية، والتربوية، والعقلية، والبدنية للشباب، مشيرا إلى أن هذه الأهداف ما كان لها أن تتحقق لولا الرعاية التي يحظى بها الشباب من قبل المسؤولين عنهم كافة من آباء وأمهات ومؤسسات حكومية وأهلية، بواسطة كوادر تحقق لهم مبتغاهم.

وقال الشمري في تصريح صحافي: إن فرع الجهراء وضع هذا العام خطة متكاملة خلال العطلة الصيفية تستهدف هذه الفئة وتشمل فعاليات عدة، مراعين في كل برنامج شريحة عمرية معينة وما يتناسب مع توجهاتها وطاقاتها، مضيفاً: إننا بدأنا منذ أيام قلائل في تدشين نادي الفتية الصيفي في عامه الحادي عشر والذي يضم الأعمار ما بين ست سنوات وثلاث عشرة سنة، حيث يشتمل النادي على فعاليات تعليمية مثل حفظ وتلاوة القرآن الكريم، وتعليم اللغة العربية والآداب الشرعية، وتوثيق صلة النشء بالله عز وجل، واقتفاء سنة نبينا ﷺ؛ الأمر الذي نرغب في انعكاسه على استقامة حياتهم وتصويب سلوكهم، ولافتاً إلى أن النادي يشمل فعاليات ترفيهية للناشئة كتعليم السباحة، وممارسة الرياضة، وزيارة أبرز الأماكن السياحية في دولة الكويت، وينضم إليه سنويا ١٥٠ طالبا ويستمر لمدة شهر كامل .

وتابع: إنه استكمالا لهذه الجهود فإنها ترتقي لتغطية فئة الشباب من طلبة الثانوية وخريجيها بعد موسم دراسي حافل، حيث استعدت لجنة رياض الصالحين لإطلاق رحلة العمرة الثامنة في مسيرة الجمعية التي سوف تضم نخبة من الشباب لقضاء أيام خمسة ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، حيث يؤدون من خلالها مناسك العمرة وزيارة مسجد رسول الله ﷺ ، مشيراً إلى أن قافلة العمرة الشبابية تضم ٣٥ شابا متميزا. مؤكداً أن خدمة كتاب الله من أجلّ وأشرف الأعمال.

د. المسباح يُكرم المشاركات بحلقة «ربات البيوت»

«خيركم من تعلم القرآن وعلمه؛ بهذه الكلمات النبوية وعلى هامش زيارته لحلقة «ربات البيوت» التابعة للجنة النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع بيان ومشرف، أكد الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح أن خدمة كتاب الله عز وجل من أشرف وأجل الأعمال التي ينبغي على المسلمين أن يولوها الاهتمام الأكبر في حياتهم على مستوى المؤسسات والأفراد، مشيداً خلال تكريمه لمجموعة من الأخوات المشاركات بالحلقة ممن قمن بإتقان سورتي البقرة وآل عمران حفظاً وتلاوة بالجهد المبذول من قبل القائمات على هذا العمل الجليل والثمار الطيبة لتلك الجهود، مبدياً ارتياحه وسعادته بنتائج الاختبار الذي جرى للوقوف على مستوى الإتقان للمشاركات في الحلقة.

وبعد تكريمه للمشاركات ألقى فضيلته كلمةً شَكَرَ فيها الأخوات القائمات على هذا العمل مشيداً بجهودهن في خدمة هذا الكتاب العزيز الذي فيه عزنا في الدنيا والآخرة، وشكر أيضا الأخوات المشاركات، مثنياً على سعيهن في مجاهدة أنفسهن وتفرغهن لحفظ كتاب الله وتلاوته، مبيناً ضرورة مواصلة العمل بجدية لبلوغ أعلى المستويات ودعوة غيرهن للاستفادة من هذا الخير العظيم.

وأكد على ضرورة الاهتمام بالنشء من البنين والبنات عبر تشجيعهم على الالتحاق بمثل هذه الدورات والحلقات والحرص عليها في كل الأوقات.

...ـع خيرية كويتية في لبنان



تعزيز قيم التراحم والتكافل والتكامل.

يذكر أن مجمل حجم المساعدات التي قدمها بيت الزكاة الكويتي إلى صندوق الزكاة اللبناني بلغ أكثر من ٢٠ مليون دولار من بينها مليون و٨٠٠ ألف دولار خلال السنة الماضية صرفت على مشاريع خيرية تنموية.

ويشكل الدعم الكويتي لصندوق الزكاة اللبناني رافدا أساسيا لمسيرة الخير والعطاء، حيث يبلغ عدد المستفيدين من برامج صندوق الزكاة المدعوم من بيت الزكاة الكويتي وبيت التمويل الكويتي أكثر من أربعة آلاف عائلة منتشرة على كل الأراضي اللبنانية.

اللجنة النسائية بإحياء التراث فتحت باب التسجيل ببرنامجها الصيفي: دورات علمية ومهارات تربوية ورحلات ترفيهية

أعلنت اللجنة النسائية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي عن فتح باب التسجيل لبرنامجها الصيفي لهذا العام.

ويتضمن البرنامج العديد من الأنشطة مثل تحفيظ القرآن الكريم، وتعليم أحكام التجويد للعربيات وغير العربيات، فضلاً عن العقيدة والفقه والتفسير، وتنظيم الرحلات الترفيهية والعلمية، وذلك من خلال المراكز التابعة للجنة النسائية مثل: مركز الفرقان الدائم لتحفيظ القرآن الكريم الذي سيقيم الدورة الصيفية ١٣ التي سيتم فيها تحفيظ القرآن الكريم للنساء والفتيات، فضلاً عن دورة «الإتقان المكثفة العاشرة لحفظ القرآن الكريم»، ودورة «الإتقان المستمرة»، ودورة «التجويد المكثفة».

أما «مركز التنوير في الإسلام لدعوة الجاليات» فسيقيم دورة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقات بها، وذلك لتعلم قراءة القرآن الكريم؛ حيث ستبدأ الدراسة فيها يوم ١٢ الجاري وستستمر حتى ٣١ يوليو المقبل، كل يوم أحد وثلاثاء، فضلاً عن دورة في «تجويد المستوى الأول» والدراسة فيها ستبدأ يوم ١٩ يونيو الجاري وحتى ٣١ يوليو كل أحد وأربعاء.

أما «نادي الدرر للفتيات» الذي يستقبل الفتيات من ثانية روضة وحتى الصف الثامن فسيتم من خلاله تدريس دورات عدة في حفظ القرآن الكريم، وسيرة أمهات المؤمنين، وفن الألوان، ومهارات الطبخ.

كما سيستقبل «نادي حروف» الفتيات من سن ٤ إلى ١١ سنة،مع الأولاد في مرحلة الروضة، وذلك لتنمية مهارات اللغة العربية بأساليب ترفيهية.

ومن الدورات التي ستقيمها اللجنة النسائية دورة (أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها)، وهي دورة علمية شرعية للفتيات من سن (١٢) سنة فما فوق، وسيتم فيها تدريس علوم القرآن والعقيدة والتفسير والحديث والفقه والدعوة، والمهارات التربوية والرحلات الترفيهية.

وقد بدأ التسجيل في كافة الأنشطة والدورات في مقر اللجنة النسائية الكائن في قرطبة ق (٥) مقابل مركز قرطبة الصحي.

مكرمة أميرية بمبلغ مليون دينار لدعم رحلة الأمل

أعلن رئيس مجلس أمناء رحلة الأمل يوسف عبدالحميد الجاسم عن تكرم صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بالتبرع بمبلغ مليون دينار كويتي لمشروع رحلة الأمل باسم سموه واسم آل الصباح الكرام.

وقال الجاسم: إن تلك المكرمة تعد إضافة إلى مكرمات سموه السابقة في رعاية أبنائه المعاقين وخاصة ذوي الإعاقات الذهنية الذين دائما يحظون بعنايته الأبوية الكريمة.

بوغيث: نادي «إحم بلدك» يهدف الى غرس الانتماء الوطني

قال مدير إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية خالد بوغيث: إن الإدارة تتفاعل مع الأحداث المحيطة بالمجتمع فتنطلق في برامجها التي تحاكي الناشئة.

وأضاف أن شعار النادي الصيفي لعام ٢٠١١م سيكون: «بقرآني أحمي أوطاني» الذي سوف تبدأ فعالياته ابتداء من تاريخ ٤ يوليو المقبل وتنتهي في تاريخ ٢٨ من الشهر نفسه، مشيرا إلى أنه تم اختيار ألفي طالب من بين عشرة آلاف طالب مسجلين في عدد من الأندية.

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٢٣)

الصلوات تذهب بالسيئات

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

(سورة هود) : باب في قوله تعالى: ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾.

٢١٤٣. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمَسَّهَا، فَأَنَا هَذَا، فَاقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ ! فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَقَدْ سَتَرَكَ اللَّهُ، لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ، قَالَ : فَلَمْ يَرُدَّ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا، فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ، فَأَتْبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا دَعَاهُ، وَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذَا لَهُ خَاصَّةً ؟ قَالَ : « بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً».

الشرح:

سورة هود وفيها حديث واحد، أخرجه الإمام مسلم أيضا في التفسير باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾، وهو حديث عبد الله بن مسعود الهذلي، وهو أبو عبد الرحمن أحد السابقين الأولين للإسلام، ومضت ترجمته.

قال : « جاء رجل إلى النبي ﷺ «لم يذكر اسمه في الحديث، ومن عادة الصحابة أنهم لا يذكرون الأسماء إذا كان هناك شيء من ذنب أو معصية أو ما أشبه ذلك، فإنهم يلتزمون الأدب الشرعي في هذا الباب فلا يذكرون الأسماء؛ ستراً على أصحابها، وهذا من خلقهم الجميل .

قال : «جاء رجل إلى رسول الله، فقال: يا رسول الله، إني عالجت امرأة في أقصى المدينة وإني أصبت منها ما دون أن أمسها» قوله : إني عالجت امرأة : يعني : تناولتها واستمتعت بها من التقبيل أو الضم.

«من غير أن أمسها» يعني : من غير أن يحصل هناك جماع أو الوقوع في الزنى الأكبر، وإنما حصل الاستمتاع بالقبلة والمعانقة ونحو ذلك.

قوله : «فأنا هذا فاقض فيّ ما شئت» أي إنه لامته نفسه على هذا العمل المحرم وندم، ومن كمال توبته أنه جاء إلى النبي ﷺ طالباً إقامة الحد عليه، يعني أنه ظن أن هناك حداً يقام عليه بسبب هذا الفعل، فطلب من النبي ﷺ أن يقيم عليه الحد، ويقضي فيه بما يشاء .

قوله : « فقال له عمر : لقد سترك الله، لو سترت على نفسك، فلم يرد النبي ﷺ شيئا» وهذا إقرار من النبي ﷺ، ونعلم أن السنة النبوية: قول وفعل وتقرير، فالنبي ﷺ أقرّ عمر رضي الله عنه على قوله : « لقد سترك الله فلو سترت على نفسك» . قال أهل العلم : من ألّم بمعصية أو كبيرة وستره الله، فعليه أن يستر على نفسه، ولا يفضح نفسه، فيقول : فعلت كذا وكذا، كما جاء في الحديث الصحيح: « كلُ أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً، ثم يصبح وقد ستره الله تعالى فيقول : عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه» متفق عليه .

وهكذا لا يذهب إلى القاضي ويقول : أنا فعلت كذا وفعلت كذا،

فأقم حد الله عليّ؛ لأن الله عز وجل قد ستره، فليستر على نفسه، وثبت أيضا أن النبي ﷺ قال : « من ألمّ بشيء من هذه القاذروات، فليستتر بستر الله تعالى؛ فإنه من يُبد لنا صفحته، نقم عليه الحد « .

القاذروات هي الكبائر، يعني: من وقع بشيء من هذه الفواحش، فعليه أن يستر على نفسه، فإنه إن أبدى لنا ما فعله، واعترف على نفسه، أقمنا عليه الحد الشرعي .

فما دام أن الأمر لم يصل إلى القضاء، فإنه لا تقام الحدود، إما إذا وصل الأمر إلى القاضي والحاكم، فعندئذ لا تجوز الشفاعة لإسقاط الحد؛ لأن الشفاعة في حد من حدود الله حرام، ومن حالة شفاعته دون حدّ من حدود الله، أي دون إقامة حدّ من حدود الله فقد ضاد الله في حكمه، كما قال ﷺ في الحديث الصحيح عند ابن ماجة .

فالحاصل : إذا سترك الله عز وجل فاستر على نفسك، واطلب من الله سبحانه وتعالى المغفرة والعفو والمسامحة، واندم على الذنب، واتبعه بالعمل الصالح، وبقدر ندم المسلم يكون صدق التوبة، وبحسب كراهيته لما فعل، وخوفه من الله وكثرة استغفاره، فكل هذا يدل على صدق التوبة .

ولأن في الستر تحقيقا لصفة يحبها الله تعالى وهي الستر، كما جاء في الحديث : « إن الله حيي ستير، يحب الحياء والستر، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر « رواه أحمد وأبو داود والنسائي .

فربنا عز وجل - كما قال ﷺ - يحب هذه الصفة وهي الستر؛ لأن الستر فيه حماية لسمعة الناس وأعراضهم أولا، وهذا فيه إعانة للعاصي على التوبة والرجوع إلى الله عز وجل، لأنه لم يعلم به أحد إلا الله، فنسي هذا الذنب ورجع إلى الجادة الصحيحة وتاب إلى الله سبحانه وتعالى، لكن لو أن أحد الناس أذنب ذنبا فوضع اسمه في الجرائد ونشرت صوره، فإن رجوعه عن المعصية يصعب ؟! ويصبح هذا الرجل وكأنه قد قضي عليه، فيقول : ما دام أني عرفت بهذا، فلن أرجع، فتأخذه العزة بالإثم ويستمر في معصيته .

ولهذا فالستر يحبه الله سبحانه وتعالى، وكان النبي ﷺ من هديه أن يقول في خطبه : ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا ؟! فلا يذكر أحدا باسمه ﷺ، وهذا من هديه بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وأما هذه الجرائد التي لا هم لها إلا الفضائح وأخبار الجرائم، فهذه محرمة لا يجوز بيعها ولا شراؤها، وتوجد للأسف بأسواق المسلمين اليوم جرائد بعضها اسمها : أسرار الناس ؟! وبعضها اسمها الجريمة ؟! يعني مهنتها الكلام في الجرائم وفضح الناس بالصور وبالمقالات الواسعة، وبالتصريح المخل بالآداب ؟ والمذهب للحياء ؟! فهذا في الحقيقة إعلام يجب أن يُقطع ويقاطع، وأن يحذر منه، والذي يريد أن يتكسب بأعراض الناس ونشر فضائحهم فهذا إنسان ليس عنده من الدين والخلق ولا من الأدب ولا من الحياء من الله عز وجل ما يمنعه عن ذلك، فيريد أن يكسب المال والدراهم من فضح الناس بالصور وبالوقائع وبالأخبار، وربما يكون الخبر صغيرا فيضع عليه التفصيلات والزوائد لأجل أن يروج وأن ينتشر هذا الأمر ؟؟!

وهذا العمل جاءنا من الكفار وصار بعض المسلمين يقلدهم فيه فعندهم الجرائد تجند لصوصا يسرقون صور الناس وأسرارهم باسم الصحافة ؟؟! ربما يصور الإنسان بخلوه، وربما يصور الإنسان ببيته وهو بين أهله ؟؟ ربما يصور الإنسان في وضع هو لا يسمح بتصويره ؟ من أجل ماذا ؟ من أجل أن يكسب شهرة وسبقا صحفيا - زعموا - ومالا سحتا من بيع النسخ، من وراء نشر الفضائح ؟! وكشف العورات ؟!

وهذا كله مما يخالف شريعة الله عز وجل .

وأما إذا عمل الإنسان عملا محرماً مستهترا غير مبال به، كالذي يذنب وهو يضحك بملء فيه، أو يعصي ويستهتر بعباد الله، أو يجاهر بالمعصية، أو يستهزئ بأهل الدّين والصلاح، كل هذا يدل على استهانته بالله عز وجل، قال عز وجل: ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الزمر، فلو قدروا الله عز وجل حق قدره، لعظمت المعصية في قلبه .

وقال بعض السلف : لا تنظر إلى صغر المعصية، ولكن انظر إلى عظمة من تعصي . ولهذا قال بعضهم بهذا الاعتبار : كل المعاصي كبائر .

فالنبي ﷺ لما ذكر له الرجل ما حصل منه سكت عنه، وما ردّ عليه بشيء .

ثم إن الرجل كما جاء في رواية لمسلم : قام مع النبي ﷺ لصلاة العصر، فصلى مع النبي ﷺ وبعد أن صلى العصر انطلق الرجل، فأتبعه الرسول ﷺ رجلا، يعني : أرسل في أثره رجلا، فدعاه وناداه، فلما جاء إلى النبي ﷺ تلا عليه قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (هود : ١١٤).

وقوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ اختلف العلماء في طرفي النهار اختلافا كثيرا، وهو من اختلاف التنوع؛ لأن الآية تسع هذه المعاني كلها، وهذا من عظمة كتاب الله سبحانه وتعالى، ومن سعته ومجده، أن اللفظ الواحد يسع المعاني الكثيرة، فمن

أهل العلم من قال ﴿طرفي النهار﴾: الفجر والعصر . ومنهم من قال: ﴿طرفي النهار﴾ : الفجر والمغرب . ومنهم من قال : الفجر والظهر . وهذه كلها أقوال في طرفي النهار .

وقوله: ﴿وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ﴾ قيل : المغرب والعشاء، وبهذا القول تكون الآية قد اشتملت على الصلوات كلها . والزُلف هي الساعات المتقاربة، فالزلف من الليل تشمل المغرب والعشاء .

وقوله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ الحسنات هنا عامة، وأعظمها الصلوات المكتوبة، فإنهن يذهبن السيئات، والصلوات المستحبة أيضا يذهبن السيئات، وقد جاء في الحديث المشهور عند الإمام مسلم أن النبي ﷺ قال : «أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء ؟ «قالوا : لا يبقى من درنه شيء، قال : « فذلك مثل الصلوات الخمس، يكفر الله بهن الخطايا» .

إذاً الصلوات الخمس مكفرات عظيمة للذنوب .

وفي الحديث الآخر أيضا في صحيح مسلم : قال الرسول ﷺ : «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن، إذا اجتنبت الكبائر « .

فالحسنات الواجبة والمندوبة على العموم، تكفر السيئات وتمحوها، سواء كانت صلوات أو زكوات أو صدقات، أو أذكار أو أعمال بر وصلة، فكل الحسنات يذهبن السيئات .

وقوله: ﴿يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ قيل : المراد بها الصغائر؛ للحديث السابق: «إذا اجتنبت الكبائر» . وقيل : إنها تكفر كل السيئات، والأول أظهر . إلا إذا انضاف للحسنة التوبة، فإنها تمحو السيئة مهما كانت بالاتفاق.

وقوله: ﴿ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ أي: موعظة للمتعظين والمتذكرين، والذين يتعظون هم أهل الإيمان والتقوى، وأهل الذكر، الذين يذكرون الله تبارك وتعالى فهم الذين يتذكرون بهذا .

قوله « فقال رجل من القوم : يا نبي الله، هذا له خاصة ؟ قال ﷺ : «بل للناس كافة « ، وفي رواية عند أهل السنن : « هي لمن عمل بها من أمتي « يعني أن الحسنات يذهبن السيئات ليست خاصة لهذا الرجل، بل كل فرد من الآمة إذا عمل سيئة فاتبعها بحسنة فإنها تمحوها، كما جاء في الحديث : أن النبي ﷺ قال: «وأتبع السيئة الحسنة تمحها» رواه الترمذي. أتبعها: يعني أن تكون بعدها، حتى لا تكتب عليك السيئة، ولا تصيبك آثار هذه السيئة، والمحو معناه الإزالة والإنهاء، أي: لا يبقى منها شيء بفعل الحسنة .

وقوله في هذا الحديث: « هي للناس كافة» دليل على قاعدة شرعية عند أهل التفسير، ألا وهي : أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ومعنى هذه القاعدة : أنه إذا نزلت آية في شخص ما من الصحابة، أو عمل عملا ما فنزلت الآية فيه، فلا يعني هذا أن حكم



هذه الآية خاص بهذا الرجل، بل الآية وكل الأحكام النازلة إنما تنزل لعموم الأمة، هذا هو الأصل، بل حتى الآيات النازلة في النبي ﷺ هي في الأصل لعموم الأمة، يعني مثلا قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ (الطلاق : ١)، الخطاب هنا للنبي ﷺ، لكن ليس له وحده بل للأمة المسلمة جميعا ؟

وكذا قوله: ﴿يأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك...﴾ ثم قال ﴿قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم﴾.

فالخطاب وإن كان في القرآن للنبي ﷺ، فليس خاصا به، بل هو خطاب ينفذ منه إلى سائر الأمة؛ لأنه المبلغ عن الله تعالى دينه .

إلا ما دل عليه الدليل بالنص، أو بالقرينة الواضحة، مثل قول الله سبحانه وتعالى في المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ: ﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأحزاب : ٥٠).

فقوله «خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ» دليل واضح على الخصوصية .

وكذلك قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً﴾ (الأحزاب : ٥٣)، وهذا نص أيضا على أنه لا يجوز لأحد أن يتزوج بزوجات النبي ﷺ من بعده، فأيما امرأة مات عنها النبي ﷺ فهي أمٌ لنا، وأم للمؤمنين جميعا، ولا يحل لأحد أن يتزوجها .

فهذه نصوص خاصة بالرسول ﷺ .

هذا والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.





بقلم: د. أميـر الحداد(✥)

- نعم من أسماء الله الحسنى (الحكيم).. ورد في كتاب الله أكثر من تسعين مرة.. أولها في سورة البقرة: ﴿قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ (٣٢)، وآخرها في سورة الإنسان: ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما﴾ (٣٠)، وفي اللغة.. الله سبحانه وتعالى أحكم الحاكمين له الحكم سبحانه، قال الليث: (الحَكَم) هو الله ومن صفاته سبحانه.. الحَكَم والحكيم والحاكم، ومعاني هذه الأسماء متقاربة، فهو الذي يقضي في كل شيء.. وهو الذي يُحكِم الأشياء ويتقنها والحُكْم يأتي بمعنى العلم: ﴿وآتيناه الحكم صبيا﴾ و(الحكيم): المتقن للأمور، ووصف الله تعالى كتابه بأنه حكيم.. ﴿يس والقرآن الحكيم﴾.. (يس:١، ٢)، وكذلك قال تعالى: ﴿كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير﴾ (هود: ١).. والحكمة.. معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها: (حكيم).

كنت أجيب شقيقتي في مجلسنا النصف شهري.. سألتني:

- وهل يجوز وصف مخلوق بهذه الصفة.. أعني (الحكمة)؟

- بالطبع.. فلقمان يوصف بأنه حكيم.. وما زال أهل الشام يسمون الذي يمارس الطب بـ (الحكيم).. ولكن تعلمين القاعدة أن حكمة المخلوق تليق به، وحكمة الخالق تليق به؛ فهي حكمة كاملة مطلقة.. فهو (الحكيم)، الذي بلغ المنتهى في العلم والإتقان والحُكْم.

ولو تتبعنا الآيات التي ذكرت اسم (الحكيم) لله عز وجل لوجدنا أنها اقترنت بـ (العليم) و(العزيز) و(الخبير) والأغلب مع العزيز.. ولذلك قالوا: «عز.. فحكم»، بل وصف الله عز وجل نفسه بأنه يؤتي الحكمة بعض خلقه: ﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكّر إلا أولو الألباب﴾ (البقرة: ٢٦٩).. ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾ (لقمان: ١٢).. ﴿وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب﴾ (ص: ٢٠) وذلك عن نبي الله داوود عليه السلام.

بدأ بقية الإخوان يتوافدون وأردنا أن ننهي الموضوع.. قالت:

- أشعر بالراحة كلمة استذكرت هذا الاسم لله عز وجل.. الحكيم.. فالإنسان يريد أن يصل إلى شيء ما في حياته، أو يحصل على المال أو المنصب، ويريد أن يتجنب المصائب والعثرات، ولكن تحصل له أمور رغما عنه، فإذا تذكر أن الذي قضاها عليه هو (الحكيم).. يعلم يقينا أن الخير فيما قضاه الله؛ فهو (الرحيم) بعباده.. (الرؤوف) بخلقه.. (الحكيم) بقضائه، فيطمئن لقضاء الله عز وجل.

- حقا ما تقولين يا أختاه.. إن تعلم الأسماء الحسنى وما تحمله من معانٍ جميلة.. عظيمة.. كاملة.. حميدة في حق الله عز وجل تورث الإيمان الصحيح بالله عز وجل وتجعل المؤمن يعيش حياة مستقيمة مهما أصابه من ضراء أو فتح عليه من سراء، فإن الأمر ليس عشوائيا بل بقضاء (الحكيم العليم العزيز الرحيم).

(✥) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن (٢٨)

فقر حلال خير من غنى حرام

د. وليد خالد الربيع (*)

يعتقد المسلم أن الله تعالى عليم حكيم، فقوله تعالى حق، وفعله حكمة، وهو سبحانه منزه عن العبث والظلم، ومن حكمته سبحانه أنه فضل بين عباده في الرزق» كما قال تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾، وبيّن سبحانه أنه يوسع على بعض عباده ويضيق على بعضهم كما قال تعالى: ﴿اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، وذكر لنا بعض حكمته من ذلك في قوله سبحانه: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾، فمصالح الخلق متعلقة باحتياج بعضهم لبعض؛ مما يعني تفاوتهم في الرزق والمراتب.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

وقد أمر الله تعالى عباده بالسعي لكسب الرزق وابتغائهم من فضله مما يؤدي إلى رفعهم عن الحاجة والفقر، ويغنيهم عن السؤال والذلة، فقال تبارك وتعالى: ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾ وقال تعالى: ﴿وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله﴾ وهذا خبر على سبيل المدح والثناء لهم لقيامهم بهذا الكسب الطيب.

فطموح الإنسان إلى الغنى أمر مشروع، وهو أمر فطري مغروس في النفس كما قال رسول الله ﷺ: «لو كان لابن آدم واد من مال لابتغى إليه ثانياً، ولو كان له واديان لابتغى لهما ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب و يتوب الله على من تاب»، وقال رسول الله ﷺ: «يهرَم ابن آدم و يشبّ فيه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر».

لكن الأمر المذموم هو الحرص على المال من أوجه غير مشروعة، والتطلع إلى الغنى السريع بالكسب الحرام، وهذا ما وقع فيه

بعض الناس ـ وهم قلة ـ في حين أن أكثر المسلمين ـ ولله الحمد ـ يتورع عن الحرام ويتباعد عنه.

ومن هنا تأتي تلك المقولة الحكيمة التي تقرر أن الفقر الحلال خير من الغنى الحرام، فقد يبذل الإنسان الأسباب ومع ذلك يرزق القليل، ولا ينال ما يطمح إليه من الغنى، فهنا قد تسول له نفسه سلوك الطرق المحرمة، وقد يزين له الشيطان ركوب الوسائل الممنوعة لبلوغ غايته وتحقيق أمله كما قال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر﴾ وقال تعالى: ﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا﴾ أي: الشيطان يخوفكم الفقر.

والنصوص الشرعية تؤكد أن الكسب المحرم سيء العاقبة في الدنيا والآخرة كما قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه، أمن الحلال أم الحرام؟» أخرجه البخاري وزاد رزين: «فإذ ذاك لا تستجاب لهم الدعوة»، وقال ﷺ: «إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة»، وقال: «إن هذا المال خضر حلو، من أصابه بحقه، بورك له فيه، ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار».

فتجنب الحرام من التقوى من العمل الصالح الذي يوصل المسلم إلى الجنة، فقد روى مسلم عن جابر أن رجلا سأل رسول الله ﷺ فقال: «أرأيت إذا صليت الصلوات المكتوبات، وصمت رمضان، وأحللت الحلال، وحرمت الحرام، ولم أزد على ذلك شيئا، أأدخل الجنة؟ قال: «نعم» قال: «والله لا أزيد على ذلك شيئا».

ولاجتناب الحرام بركة عاجلة كما قال سهل بن سعد رضي الله عنه: «من أكل الحرام عصته جوارحه، شاء أو أبى، علم أو لم يعلم، ومن كانت طعمته حلالا أطاعته جوارحه ووفق للخيرات».

الأمر المذموم هو الحرص على المال من أوجه غير مشروعة، والتطلع إلى الغنى السريع بالكسب الحرام

والنصوص الشرعية تقرر أن الفقر ليس عيبا، بل إن للفقراء فضائل تواسيهم وتصبرهم منها ما أخرجه البخاري في كتاب الرقاق في باب فضل الفقر عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال: مر رجل على رسول الله ﷺ فقال لرجل عنده جالس: ما رأيك في هذا؟ فقال: رجل من أشراف الناس، هذا والله حري إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع، قال: فسكت رسول الله ﷺ ثم مر رجل آخر فقال له رسول الله ﷺ: ما رأيك في هذا فقال: يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري إن خطب ألا ينكح وإن شفع ألا يشفع وإن قال ألا يسمع لقوله، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض من مثل هذا».

وقال ﷺ: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء» أخرجه البخاري، وقال النبي ﷺ: «قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين، وأصحاب الجَدّ محبوسون، غير أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار، وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء» أخرجه البخاري

وقال ﷺ: «تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم؟ قال الله تبارك وتعالى للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها» أخرجه البخاري.

وقال ﷺ: «يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام» أخرجه الترمذي، يوضح ابن القيم الحديث فيقول: «إن الفقراء يسبقون الأغنياء إلى الجنة لخفة الحساب، ثم إذا دخل الأغنياء الجنة فكل واحد يكون في منزلته على قدر حسناته وأعماله» اهـ.

فإن قيل: إن النبي ﷺ استعاذ من الفقر فقال: «اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار إلى أن قال: «وشر فتنة الغنى، وشر فتنة الفقر»، وقال ﷺ: «تعوذوا بالله من الفقر والقلة والذلة، وأن تظلم أو تظلم» أخرجه أحمد وصححه الألباني، فالجواب ما قاله البيهقي: «أنه ﷺ إنما استعاذ من فتنة الفقر، دون حال الفقر، ومن فتنة الغنى دون حال الغنى»، وقال الغزالي: فتنة الغنى: الحرص على جمع المال وحبه حتى يكسبه من غير حله، ويمنعه من واجبات إنفاقه وحقوقه، وفتنة الفقر: الفقر المدقع الذي لا يصحبه خير ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق بأهل الدين والمروءة، ولا يبالي بسبب فاقته على أي حرام وثب ولا في أي حال تورط. وقيل: المراد به فقر النفس الذي لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها.

وأختم بما نقل عن ابن مسعود أنه قال: «ما من يوم إلا وملك ينادي: يا ابن ادم قليل يكفيك خير من كثير يُطغيك».

فعلى المسلم أن يقنع بما قسم الله له، ويرضى به، وينظر إلى من فضل عليه في الدين فيعمل ويجتهد ليرتقي مثله، وينظر إلى من هو دونه في الدنيا ليعلم فضل الله عليه فيرضى ويشكر، كما قال ﷺ: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم؛ فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله» أخرجه مسلم، وبالله التوفيق.

وقفات فقهية (الحلقة الأخيرة)

التعريف بنصرة اللّه تعالى ورسوله ﷺ

د. حسين بن محمد بن عبدالله آل الشيخ (*)



يقول الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ (محمد: ٧).

أولا: النصرة هنا هي الموالاة لله ولرسوله ودينه، ولمن والى ذلك، بمعرفة الحق والإيمان به وقوله والعمل بمقتضاه، يقول الله تعالى: ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسوله بالغيب إن الله قوي عزيز﴾ (الحديد: ٢٥) ويقول الله تعالى: ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾ (الحج: ٤٠) أي إنما المراد من نصرة الله نصرة دينه، وعن أبي داود، قال رسول الله ﷺ: «وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمته، إلا نصره الله في موضع يحب فيه نصرته».

ثانيا: النصرة لها ثمن عظيم، يقول الله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ (النور: ٥٥) وهذا وعد الله شرطه النصرة: ﴿يعبدونني لا يشركون بي شيئا﴾.

ثالثا: يتساءل كثير من المسلمين عن تفوق كثير من الأمم علينا، وتأخر النصر عنا، أنى هذا الهوان والخذلان ونحن مسلمون؟ يقول الله تعالى: ﴿أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير﴾ (آل عمران: ١٦٥) هو من عند أنفسنا ففي الأثر: «اللهم إنه لم ينزل بلاء من السماء إلا بذنب ولم ينكشف إلا بتوبة»، ومر بنا

(*) إمام وخطيب المسجد النبوي - المدينة المنورة

في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله ندا وهو خلقك، قلت: إن ذلك لعظيم». وتلك مصيبة العالم الإسلامي، فهذه الأضرحة التي انتشرت في ديار المسلمين بل في كثير من مساجدهم هي الذنب العظيم الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة منه والكف عنه، ومما يؤسف له أن عدد زوار تلك الأضرحة قد يفوق عدد حجاج بيت الله الحرام، والسؤال هنا: ما الفرق بين من يدعو أصحاب الأضرحة، وبين من يرجو الصليب أو المسيح عليه السلام، أو راما معبود الهندوس، أو بوذا معبود البوذية فالكل يدعو غير الله ﴿أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون﴾ (الطور: ٤٣). ونصر الله مشروط بنصرتنا لله، يقول الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ (محمد: ٧) بتوحيده ﴿يعبدونني لا يشركون بي شيئا

ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ (النور: ٥٥).

رابعا: من أراد النصرة والتمكين لا بد له أن يعود لما كان عليه السلف الصالح: ﴿ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم﴾ (الأنفال: ٥٣) فلابد للتغيير من تغيّر فقد كانت الدنيا للمسلمين فأين الأندلس، وما حال المسجد الأقصى، وما مصير الصومال وجنوب السودان والعراق وأفغانستان وأين ما نُزع من بلاد المسلمين، وما الذي أسقط الخلافة الإسلامية؟ أليس منه كثرة القباب فوق الأضرحة، وتعدد الطرق ومشايخها، والهرولة خلف الدراويش والمجذوبين؟ فكيف يُجمع لنا بين ذلك، وبين النصر على الأعداء والعزة والتمكين في العالمين؟ فيا أصحاب الأضرحة اتقوا الله في توحيد الله فلا معبود بحق إلا الله تعالى: ﴿وأن المساجد لله؛ فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ (الجن: ١٨)؛ ويا أصحاب الطرق اتقوا الله فلا طريقة إلا طريقة محمد رسول الله ﷺ وما عداها هو الضلال المبين، يقول الله تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا



السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ (الأنعام: ١٥٣) فهل أنتم منتهون؟

خامسا: لا ينبغي لمؤمن أو مؤمنة أن يحقر نفسه، في نصرة الله ولو لم ينصره الناس؛ فلإن الله معه وله نصيب من قوله تعالى: ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم﴾ (التوبة: ٤٠)، فنصرة الرسول ﷺ هي نصرة لدينه الذي جاء به، فإذا قام بذلك المؤمن كما أمر الله فالله مع ما جاء به، الرسول ومع ذلك القائم به. وفي نصرة الرسول ﷺ يقول الله تعالى: ﴿من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ﴾ (الحج: ١٥).

الخلاصة: لعلنا ندرك أن من وصية الله تعالى لنبيه وحبيبه محمد ﷺ حقيقة النصرة، يقول الله تعالى: ﴿وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يأيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين﴾ (يونس ١٠٥-١٠٩) فهل نحن ملتزمون؟ يقول الله تعالى: ﴿تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون﴾ (الجاثية: ٦)، والله أعلم.

التعريف بالفرار إلى الله تعالى

يقول الله تعالى: ﴿ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين﴾ (الذاريات: ٥١) في البخاري «ففروا إلى الله، أي: من الله إليه» انتهى. ويكون ذلك بالتوبة: من الكفر إلى الإيمان، ومن المعصية إلى الطاعة، ومن الغفلة إلى الذكر، ومن الإسراف إلى الزهد بمجاهدة النفس، وأعظمها من الشرك إلى التوحيد؛ فالتوبة هي الرجوع من الباطل إلى الحق، وللتوضيح:

أولا: إن الله يغفر الذنوب جميعا: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾ (الزمر: ٥٣).

ويقول تعالى: ﴿ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما﴾ (النساء: ١١٠) ويأمر الله بالاستغفار ويدعو إليه، يقول الله تعالى: ﴿وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير﴾ (هود: ٣). وما من نبي إلا دعا ربه بالاستغفار والتوبة إليه، فآدم وزوجه عليهما السلام﴿قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ (الأعراف: ٢٣)، ونوح عليه السلام قال: ﴿رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات﴾ (نوح: ٢٨)؛ ولهذا كان سيد ولد آدم وإمام المتقين محمد ﷺ يستغفر في جميع الأحوال ففي البخاري (٥٩٤٨): «والله إني لأستغفر الله وأتوب في اليوم أكثر من سبعين مرة».

ثانيا: وللتوبة والاستغفار فوائد عظيمة في الدنيا والآخرة، يغفر الله بها الذنوب، وللكفار كفرهم: ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين﴾ (الأنفال: ٣٨)، وبالتوبة يغفر الله الشرك وعظائم الذنوب بل يبدل الله السيئات حسنات: ﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما﴾ (الفرقان: ٧٠) ولابن ماجه وغيره «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» ومنها قول الله تعالى: ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا﴾ (نوح: ١٠-١٢) وقوله تعالى: ﴿ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين﴾ (هود: ٥٢).

ثالثا: وللتوبة شروط، قال العلماء رحمهم الله: التوبة واجبة من الذنوب، بالإخلاص لله عز وجل، ووقتها، قبل الغرغرة، فما كان بين العبد وربه تعالى فشروطها ثلاثة: ١- الإقلاع عنها ٢- والندم عليها ٣- والعزم ألا يعود إليها أبدا، فإن فقد أحدها لم تصح توبته. وإن كانت تتعلق بحق آدمي، فمع هذه الثلاثة، رابعة وهي: أن يبرأ من حق صاحبها، فالمال أو نحوه يرده إليه، وحد القذف ونحوه يمكنه منه، أو يطلب عفوه، والغيبة يستحله منها، فترد المظالم وتتدارك في عالم الدنيا ما أمكن، يقول الله تعالى: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى﴾ (طه: ٨٢) والله أعلم.

التبصرة في ذكر أحاديث ضعيفة مشتهرة (٢)

الشيخ حاي الحاي

قال هُنيد بن القاسم: سمعت عامر بن عبدالله بن الزبير أن أباه: حدثه: أنه أتى النبي ﷺ وهو يحتجم، فلما فرغ قال: «يا عبدالله؛ اذهب بهذا الدم فأهرقْهُ حيث لا يراه أحد» فلما بَرَزَ عن النبي ﷺ عَمَدَ إلى الدم فَشَربهُ فقال: يا عبدالله ما صنعت؟

قال: جعلته في أخفى مكان ظننْتُ أنه يخفى على الناس، قال: «لعلك شربْتَهُ؟» قال: نعم قال: «ولم شربت الدم! ويل للناس منك وويل لك من الناس».

قال أبوسلمة موسى بن إسماعيل: فيرون أن القوة التي كانت في ابن الزبير من قوة دم النبي ﷺ.

إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٦٣٨/٣) وسكت عنه الحاكم والذهبي.

وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٣٠/١).

والبيهقي في السنن الكبرى (٦٧/٧).

والضياء المقدسي في المختارة (رقم ٢٦٦ و٢٦٧) (٣٠٧/٩ - ٣٠٨ - ٣٠٩).

وأخرجه البزار (كشف الأستار) (رقم ٢٤٣٦) (١٤٥/٣).

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني رقم (٥٧٨) (٤١٤/١).

هنيد بن القاسم بن عبدالرحمن بن ماعز:

ذكر البخاري في التاريخ الكبير (٢٨٩٢) (٢٤٩/٨) وسكت عنه فلم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وسكت عنه أيضا ابن أبي حاتم، كما في الجرح والتعديل (٥٠٩) (١٢١/٩) فلم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

وهنيد هذا لم يرو عنه إلا موسى بن إسماعيل.

أما ابن حبان فقد ذكره في «الثقات» (٥١٥/٥) والهيثي قد توسع وتساهل وقال عنه: ثقة! (كما في مجمع الزوائد (٢٧٠/٨).

وله طريق آخر ضعيف عند أبي نعيم في الحلية (٣٣٠/١)

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣٣/٢٠) (١٦٨/٢٨). والغطريفي كما في جزء ابن الغطريف (رقم ٦٥).

وفيه سعد بن زياد أبوعاصم، أورده الذهبي رحمه الله في الميزان (٣١١١) (١٧٧/٣) ونقل قول أبي حاتم الجرح والتعديل (٣٨/٤): ليس بالمتين.

قلت: وله طريق آخر لكنه لا يفرح به، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (رقم ٦٤٣٤) (٨١/٧)، من طريق إسماعيل بن أبي فديك عن بُرَيْهُ بن عمر بن سفينة مولى رسول الله ﷺ عن أبيه عن جده قال: احتجم رسول الله ﷺ فقال: خذ هذا الدم فادفنه من الدواب والطير والناس، فتغيَّبتُ فشربته ثم ذكرت ذلك فضحك.

قلت: وإسناده تالف.

لو جدد بُرَيْهُ بن عمر بن سفينة مولى رسول الله ﷺ عن أبيه عن جده. واسمه إبراهيم فخفِّف،

قال البخاري: إسناده مجهول.

وقال ابن عَدي: أحاديثه لا يتابع عليها الثقات انظر الميزان (رقم ١١٥٩) (١٤/٢، ١٥).

وقال ابن حبان:

يخالف الثقات في الروايات، ويروي عن أبيه ما لا يُتابع عليه من رواية الأثبات؛ فلا يحل الاحتجاج بخبره بحال.

قلت: وله طريق آخر يزيده ضعفا!!

فيه علي بن مجاهد بن مسلم القاصي الكابلي وهو متروك، وليس في شيوخ أحمد أضعف منه. التقريب (رقم ٢٨٢٤) ص٧٠٤.

وفيه أيضا:

محمد بن حميد بن حيَّان الرازي، حافظ ضعيف التقريب (رقم ٥٨٧١) ص٨٣٩.

والحديث أخرجه الدارقطني (٢٢٨/١/٣).

وله طريق آخر لا يقويه أخرجه ابن حبان في (المجروحين) من طريق نافع أبي هرمز عن عطاء عن ابن عباس قال: حجم رسولَ الله ﷺ غلامٌ لبعض قريش، فلما فرغ من حجامته، أخذ الدم فذهب به إلى ما وراء الحائط فنظر يمينا وشمالا، فلما لم ير أحدا تحسَّى دمه حتى فرغ، ثم أقبل فنظر رسول الله ﷺ في وجهه، فقال: «ويحك ما صنعت بالدم؟» قال: غَيَّبتُهُ من وراء الحائط قال: «أين غَيَّبتُهُ؟ قال يا رسول الله، نفستُ على دمك أن أُهرقه في الأرض، فهو في بطني قال: «اذهبّ، قد أحرزت نفسك من النار».

إسناده واهٍ بمرة، نافع بن هرمز أو أبوهرمز كذبه ابن معين وقال أبوحاتم: متروك ذاهب الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة. انظر ميزان الاعتدال رقم (٩٠٠٧) (٨/٧، ٩)

وذكر الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى لنافع في الميزان (٨/٧، ٩) روايات ساقطة.

قلت: أورد الحديث هذا أبو الفضل الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٥٧٥/١٥) (رقم٣٨٢١) و(رقم ٨٢٢٣).

وعزاه محقق هذا المجلد (١٥) محمد بن ظافر بن عبدالله الشهري جزاه الله خيرا إلى ابي نعيم في الحلية (٣٣٠/١).

وقال: سعد أبوعاصم ضعيف. انظر اللسان (٢١/٣)، وكيسان لم أجد له ترجمة.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٢/٩) من طريق عبدالرحمن بن المبارك عن سعد، به بنحوه.

بيان من الدعوة السلفية في مصر حول قضية «الدستور» أم «الانتخابات» أولاً؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فقد طالعتنا الصحف والمواقع الإلكترونية بتصريحات منسوبة إلى بعض المسؤولين حول مسألة: «تأجيل الانتخابات وكتابة الدستور أولاً» بأن الاتجاه نحو الدستور أولاً هو المرجح، وتزامن ذلك مع مطالبة بعض القوى السياسية من خلال حملة إعلانية منظمة بتكوين هيئة تأسيسية غير منتخبة من الشعب تضم ممثلين من كل التيارات السياسية والفكرية.. لا نَدري مَن يحدد أعضاءها لكتابة الدستور، ومن ثَمَّ تأجيل الانتخابات البرلمانية بزعم أن تكلفتها لا تتحملها ميزانية الدولة، وأنها ستتقدم للحكومة بهذا الطلب، ثم للمجلس العسكري، فإن لم تتم الاستجابة لمطالبها التي سمتها مطالب الشعب؛ فإنها تدعو إلى مظاهرة مليونية في «التحرير» يوم ٢٠١١/٧/٨، واعتصام مفتوح في «الميدان».

و«الدعوة السلفية» تستنكر بشدة هذه التصريحات وهذه المطالب بالمظاهرات المسماة: بـ«المليونية»، وتستنكر بصورة أشد الدعوة إلى «الاعتصام بالتحرير»؛ إذا لم يستجب المجلس العسكري للمطالب التي ادعت أنها مطالب الشعب!

مع أن الشعب قد قال كلمته في الاستفتاء، الذي حدد خطوات العمل السياسي الواجب السير فيها، وهي: «الانتخابات البرلمانية لمجلسي الشعب والشورى»، ثم تكوين هيئة تأسيسية منتخبة مِن الأعضاء المنتخبين من المجلسين لكتابة الدستور.

ولا شك أنه ليس من حق أحد أن يدعي أنه يتكلم نيابة عن الشعب والجماهير حتى لو بلغت المظاهرات أكثر مِن مليون؛ فإن الشعب المصري ٨٥ مليونًا، بل يزيد، وهو لم يعط هذه القوى السياسية ولا حتى رئيس الوزراء ولا نائبه المعين تفويضًا للكلام باسمه، وحملات التوقيع المزعومة لا اعتبار لها دستوريًا بعد الاستفتاء.

وليس مِن حق أي إنسان «الالتفاف» أو «القفز» على إرادة الأمة!

ونتعجب من التناقض العجيب بين الادعاء بأن ميزانية الدولة لا تتحمل إجراء الانتخابات وبين التهديد بالاعتصام المفتوح في «التحرير»؛ الذي يشل حركة البلاد، ويدمر اقتصادها بتعطيل العمل والإنتاج!

و«الدعوة السلفية» تحذر مِن الاستجابة لهذه المطالب؛ لأنها مخالِفة مخالفة صريحة لإرادة الأمة، وتؤكد أن الاستجابة لها معناها: «تعريض البلاد لخطر الفوضى والدمار»؛ لأن جموع الشعب المصري المتمسكة بمرجعية الشريعة، والتي تعلم أن كل هذه المحاولات لكتابة الدستور أولاً مِن قِبَل نخبة غير معبِّرة عن إرادة الأمة لصياغة دستور علماني ليبرالي يُفرض على الشعب.. هذه الجموع لن تسكت عن هذه المحاولات، وأهل العلم والدعاة لن يسكتوا لو تمت الاستجابة لها.

ونؤكد أن: «شرعية المجلس العسكري» إنما ثبتت بموافقة الشعب في الاستفتاء على برنامج العمل تحت قيادته؛ وبالتالي فالمجلس ملزم دستوريًا وقانونيًا بإتمام ما وافق عليه الشعب، وليس تغييره لمصلحة «حفنة عاجزة» تدعي ما ليس لها، وتريد فرض وصايتها على الأمة!

ونرى في الاستجابة لمطالب هذه القلة بمخالفة نتيجة الاستفتاء نقضًا للشرعية التي اكتسبها المجلس العسكري، ومِن ثَمّ الحكومة المعينة، ودفعًا للبلاد إلى الفوضى، والاقتصاد إلى الانهيار، وهذا كله يتناقض مع مسؤولية المجلس العسكري والحكومة في حفظ البلاد وأمنها ومصلحتها.

وإذا كنا قد طالبنا بعدم الخروج في مظاهرة ٢٠١١/٧/١ للمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية -وهي حق- وتأجيل ذلك؛ فكيف نقر مظاهرة القوى الليبرالية والعلمانية للقفز على إرادة الأمة؟!

فنطالب جميع المواطنين بعدم المشاركة في هذه المظاهرة المشبوهة يوم ٢٠١١/٧/٨، ونطالب الحكومة بمراجعة تصريحات مسؤوليها المخالِفة لإرادة الأمة في الاستفتاء.

ونطالب المجلس العسكري بعدم الاستجابة نهائيًا لهذه المطالب، والاستمرار في خطة العمل التي أقرها الشعب، وتحمل مسؤوليته في حفظ أمن البلاد واستقرارها.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.



تعليم العقيدة منهج الأنبياء والرسل

بقلم: الشيخ بندر بن محمد الرباح (*)

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد: فإن حاجتنا إلى العقيدة فوق كل حاجة، وضرورتنا إليها فوق كل ضرورة؛ لأنه لا سعادة للقلوب ولا نعيم ولا سرور إلا بأن تعبد ربها وفاطرها تعالى. ولقد أرسل الله رسله جميعاً بالدعوة إلى التوحيد، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦). ويقرر الله سبحانه وتعالى أيضاً هذه الحقيقة ويؤكدها ويكررها في قصة كل رسول على وجه الانفراد: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (المؤمنون: ٢٣)، ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ﴾ (الأعراف: ٦٥).

وهي الكلمة نفسها التي تكررت على لسان صالح وشعيب وموسى وعيسى - عليهم الصلاة والسلام - حتى أصبحت قاعدة عامة: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٢٥).

فالتوحيد مفتاح دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وهو أول ما يدخل به المرء في الإسلام وآخر ما يخرج به من الدنيا هو أول واجب وآخر واجب.

ولقد أمضى نبينا محمد ﷺ حياته في الدعوة إلى هذه العقيدة وجاهد أعداءه من أجلها؛ قال ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله...» رواه الشيخان.

بل أرسل رسله وأمرهم أن يبدؤوا بالدعوة إلى العقيدة قبل كل شيء، كما في قصة معاذ بن جبل رضي الله عنه عندما بعثه إلى اليمن: «قال إنك تأتي قوماً أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه: عبادة الله وحده فإن هم أطاعوا لذلك....» أخرجه الشيخان.

وإن من الصور الظاهرة في دعوة النبي ﷺ إلى العقيدة حرصه على دعوة الأطفال إليها

(*) عضو الدعوة والإرشاد بالقصيم



وغرسه لها في قلوبهم وتعليمه ﷺ العقيدة لهم بأسلوب واضح ومناسب، وكذلك سار أصحابه رضي الله عنهم من بعده على هذا، وقد راجعت عدداً من كتب السنة والسيرة مراجعة أولية فوجدت شواهد كثيرة جداً لذلك أشرت إلى شيء منها في أهمية الموضوع، سوف أقوم إن شاء الله بجرد عدد من هذه الكتب وأستخرج ما فيها مما له علاقة بهذا الموضوع. بل ولقد اهتم النبي ﷺ بأمر العقيدة في مرحلة متقدمة جداً من مراحل الطفولة وهي مرحلة الولادة، كما في حديث التأذين في أذن المولود، قال ابن القيم (رحمه الله) في بيان سر ذلك:

«وسر التأذين والله أعلم أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام، فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها.... وفيه معنى آخر وهو أن تكون دعوته إلى الله وإلى دينه الإسلام وإلى عبادته سابقة على دعوة الشيطان كما كانت فطرة الله التي فطر عليها سابقة على تغيير الشيطان لها ونقله عنها» (١).

ولذلك فمن الواجب على الأمة جميعاً وعلى الآباء والأمهات والمعلمين أن يسعوا بجد لتقريب هذه العقيدة للناشئة خصوصاً في هذا الزمان الذي كثرت فيه فتن الشبهات وفتن الشهوات، وكثر فيه دعاة الضلال وتنوعت أساليبهم ومناهجهم؛ لذلك يجب على المربين والمصلحين أن يغرسوا في قلوب الناشئة حب هذه العقيدة والثبات عليها في كل أحوالهم ولعلي من خلال النقاط الآتية أذكر بإيجاز شيئاً مما يبين ضرورة تعليم العقيدة للناشئة وشدة حاجة الأمة لذلك مع سرد بعض النماذج من هدي النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم فمما يبين أهمية هذا الموضوع:

١- إن الاهتمام بتعليم العقيدة للناس ودعوتهم لها ولاسيما الصغار هو منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والمصلحين من بعدهم، ومن ذلك قوله تعالى عن نوح في دعوته لولده وتحذيره من مصاحبة أهل الضلال: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ﴾ (هود: ٤٢). وكذلك يقول تعالى عن إبراهيم حين وصى بها أبناءه: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢). وفي أول وصايا لقمان لابنه تحذيره له من الشرك قال تعالى: ﴿يَا بُنَيِّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣). وهذا نبينا محمد ﷺ يوصي ابن عباس رضي الله عنهما فيقول: «يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله...»

٢- أن في العناية بعقيدة الصغار اقتداء بالرسول ﷺ، ولا يخفى أن الاقتداء به عبادة لله عزّ وجلّ وسبب للتوفيق للحكمة، قال سعيد بن إسماعيل الزاهد: «من أمّر السنّة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة، ومن أمّر الهوى على نفسه نطق بالبدعة».

٣- تعليم العقيدة رأس العلوم وأساسها، فإذا تعلم الطفل العقيدة وغرست في قلبه وفق المنهج النبوي فالعبادات وسائر فروع الدين تأتي بالتبع.

٤- ما نراه من إهمال بعض الآباء تعليم أولادهم أمور دينهم وأهمها أمر العقيدة بحجة أنهم مازالوا صغاراً فإذا كبروا لم يستطيعوا تعليمهم، كما أشار إلى ذلك العلامة ابن القيم رحمه الله حيث قال: «فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سدى فقد أساء غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كباراً»(٣)

٥- أن الاهتمام بتعليم الأطفال وتنشئتهم على الاعتقاد الصحيح هو سبب حماية الأمة بإذن الله من الزيغ والضلال ولذلك لما قال رجل للأعمش (رحمه الله): هؤلاء الغلمان حولك؟! قال: اسكت! هؤلاء يحفظون عليك أمر دينك.(٤)

٦- كثرة البرامج الموجهة للأطفال في وسائل الإعلام «المرئية والمسموعة والمقروءة» التي يهدف كثير منها إلى غرس عقائد فاسدة في نفوس الأطفال يقابل ذلك إهمال تعليمهم العقيدة السليمة ولذلك تتأصل في نفوسهم هذه العقائد الباطلة.

التوحيد مفتاح دعوة الرسل، وهو رأس العلوم وأساسها

٧- وجود خطر عظيم على عقائد الأطفال من بعض الخادمات الموجودات في المنازل؛ حيث يسعين لمحاربة ما عند الأطفال من فطر سليمة وتغذيتهم بعقائد فاسدة؛ حتى تتأصل هذه العقائد في نفوس أولئك الناشئة في حال غياب الرقيب المدرك لخطورة ذلك الأمر.

٨ – ما أوصى به عدد من العلماء والباحثين من وجوب الاعتناء بأمر الصغار وتعليمهم العقيدة والتركيز عليها بالأسلوب المناسب ومنهم على سبيل المثال:

أ) الإمام ابن القيم (رحمه الله) في تحفة المولود حيث قال عن الأطفال:

«فإذا كان وقت نطقهم فليلقنوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه وتوحيده وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر إليهم ويسمع كلامهم وهو معهم أينما كانوا» (٥).

ب- الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – في مقدمة كتابه: «تعليم الصبيان التوحيد» حيث قال: «فهذه رسالة نافعة. فيما يجب على الإنسان أن يعلم الصبيان قبل تعلمهم القرآن» وغيرهم كثير(٦).

٩- أن تعليم العقيدة الصحيحة للصغير أفضل وأسهل في قبولها من تعليمه بعد ذلك لأنها موافقة للفطرة التي فطر عليها، ولم يصل إليها ما يدنسها من أفكار مخالفة، ولأن التعليم في الصغر ليس كالتعليم في الكبر؛ إذ الكبير تكثر عنده الشواغل والصوارف وقد قيل في الحكمة «التعليم في الصغر كالنقش في الحجر....»

١٠- أن الاهتمام بتربية النشء على عقيدة صحيحة واضحة سبب عظيم في عصمته من الفتن والانحرافات في حياته المستقبلية والواقع يشهد لهذا فيمن نشأ على عقيدة سلفية بسلامته من مظاهر الانحراف «الشرك أو البدع أو الفتن»

١١- الخلط الواقع عند كثير من الباحثين في علوم التربية بل والخطأ العظيم في هذا الباب حيث زعم بعضهم أن تعليم العقيدة لا يناسب عقول الصغار ومن ذلك:

قول (روسو) فيما نقل عنه أن الطفل لا يعلم شيئاً عن الله حتى يبلغ الثامنة عشرة؛ لأن الطفل كما زعم لا يدرك هذه المعاني في هذا العمر.(٧)

وترك الباب مفتوحاً على مصراعيه لهؤلاء الباحثين الذين لم تستتر نظرياتهم بنور النبوة وعقيدة الإسلام يسهم في انتشار هذه المبادئ، وعليه فإن بيان المنهج النبوي في تعليم العقيدة يدحض مثل تلك النظريات؛ ولذا فسوف أسوق نماذج يسيرة من هدي النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم تبين كيف كان اهتمامهم بتعليم العقيدة للناشئة في مراحل متقدمة من حياتهم.

١٢- مما يدل على ضرورة تعليم العقيدة للناشئة أن المخالفين لأهل الإسلام ولأهل السنة خصوصاً يهتمون بغرس العقائد في قلوب أطفالهم، فاليهود مثلاً يهتمون اهتماماً بالغاً بتعليم أطفالهم عقائدهم ولقد ذكر الإمام ابن القيم -رحمه الله-عنهم أنهم كانوا كثيراً ما يسمون أولادهم بـ (عمانويل) ومعنى هذه الكلمة إلهنا معنا.

أخيراً:

نماذج من هدي النبي ﷺ تبين كيف كان اهتمامه بعقيدة الناشئة وهي نماذج كثيرة منها على سبيل المثال:

١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: «إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحق، أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة» صحيح البخاري ج٣/ ص١٢٣٣.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي ﷺ: «كخ، كخ، ثم قال أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة». صحيح البخاري ج٢/ص٥٤٢ وانظرشرحه في فتح الباري ج٣/ص٣٥٥.

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه....» صحيح البخاري ج١/ص٤٥٦.

٤- عن أبي موسى رضي الله عنه قال: «ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه إلي وكان أكبر ولد أبي موسى» صحيح البخاري ج٥/ ص٢٠٨١.

٥- عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا استجنح الليل أو كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم وأغلق بابك واذكر اسم الله....» صحيح البخاري ج٣/ ص١١٩٥.

٦- عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام سم الله...» صحيح البخاري ج٥/ ص٢٠٥٦.

٧- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف رسول الله ﷺ يوما فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك» الترمذي ج٤/ ص٦٦٧.

٨- عن أبي رافع رضي الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ: «أذن في أذّن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة...» الترمذي ج٤/ص٩٧ وقال هذا حديث حسن صحيح.

٩- عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر: «اللهم اهدني... وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت. تباركت ربنا وتعاليت» سنن أبي داود



تكاثر وتزايد البرامج الموجهة لأطفال المسلمين من خلال وسائل الإعلام يهدف إلى غرس عقائد فاسدة في نفوسهم

ج٢/ص٦٣.

١٠- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم؛ يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك» الترمذي ج٥/ص٥٩.

١١ - عن معاذ رضي الله عنه قال: أوصاني رسول الله ﷺ بعشر كلمات، قال: « وأنفق على عيالك من طولك ولا ترفع عنهم عصاك أدبا، وأخفهم في الله» مسند أحمد بن حنبل ج٥/ ص٢٣٨.

١٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال «خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما أمرني بأمر فتوانيت عنه أو ضيعته فلامني فان لامني أحد من أهل بيته قال دعوه فلو قدر أو قال لو قضي أن يكون كان» مسند أحمد بن حنبل ج٣/ص٢٣١.

١٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أنزل الله عزّ وجلّ على نبيه ﷺ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ (التحريم: ٦). تلاها رسول الله ﷺ على أصحابه ذات ليلة - أو قال يوم فخر فتى مغشيا عليه فوضع النبي ﷺ يده على فؤاده فإذا هو يتحرك فقال: «يا فتى قل لا إله إلا الله فقالها فبشره بالجنة...» المستدرك ج٢/ ص٣٨٢.

١٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض الغلام، فأتاه النبي ﷺ يعوده فقال: «يا غلام أسلم قل لا إله إلا الله فجعل الغلام ينظر إلى أبيه فقال له أبوه قل ما يقول لك محمد ﷺ فقال لا إله إلا الله، وأسلم فمات فقال رسول الله ﷺ لأصحابه صلوا عليه وصلى عليه النبي ﷺ» المستدرك ج٤/ص٣٢٣.

١٥- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: شهدت رسول الله ﷺ «حين صالح نصارى بني تغلب على ألا ينصّروا الأبناء، فإن فعلوا فلا عهد لهم قال علي لو فرغت لقاتلتهم» مصنف عبد الرزاق ج٦/ص٥٠.

١٦- عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «من ربى صغيرا حتى يقول لا إله إلا الله لم يحاسبه الله» المعجم الأوسط ج٥/ص١٣٠.

١٧- عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته وقراءة القرآن....» ذكره في كنز العمال ج١٦/ص١٨٩.

١٨- عن ابن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أفصح أولادكم فعلموهم لا إله إلا الله، ثم لا تبالوا متى ماتوا» عمل اليوم والليلة لابن السني ج١/ص٣٧٣.

١٩- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «افتحوا على صبيانكم أول كلمة لا إله إلا الله، ولقنوهم عند الموت لا إله إلا الله...» شعب الإيمان ج٦/ص٣٩٨.

وأما هدي الصحابة رضي الله عنهم في ذلك فكثير، ومنه على سبيل المثال:

١- عن عمرو بن شعيب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان لا يدع يهودياً ولا نصرانياً ينصر ولده ولا يهّوده في ملك العرب. مصنف عبد الرزاق ج٦/ص٤٨.

٢- عن كردوس التغلبي قال قدم على عمر رضي الله عنه رجل من تغلب، فقال له عمر إنه قد كان لكم نصيب في الجاهلية فخذوا نصيبكم من الإسلام، فصالحه على أن أضعف عليهم الجزية ولا ينصّروا الأبناء. مصنف عبد الرزاق ج٦/ص٥٠

٣- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: موضع التميمة من الإنسان والطفل شرك. مصنف ابن أبي شيبة ج٥/ص٣٥

٤- عن جندب البجلي رضي الله عنه قال كنا فتيانا حزاورة مع نبينا ﷺ فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا، وإنكم اليوم تَعَلَّمون القرآن قبل الإيمان. شعب الإيمان ج١/ص٧٦

٥- وهذه أم سليم الرميصاء أم أنس بن مالك رضي الله عنهم أجمعين أسلمت وكان أنس صغيراً لم يفطم بعد، فجعلت تلقن أنساً: قل: لا إله إلا الله، قل: أشهد أن لا إله إلا الله، ففعل فيقول لها أبوه: لا تفسدي علي ابني، فتقول: إني لا أفسده. سير أعلام النبلاء ٣٠٥/٢

هذه بعض الأمثلة وهي كثيرة جداً، أسأل الله أن ييسر لي إتمام جمعها وأن ينفع بهذا الموضوع، وأن يرد الأمة إليه رداً جميلاً.

الهوامش

(١) تحفة المودود ص٣١.

(٢) كتاب الجامع للخطيب البغدادي.

(٣) تحفة المودود ص٢٢.

(٤) الكفاية في علم الرواية ص١١٥.

(٥) تحفة المودود ص٢٣١.

(٦) من أمثال:

(١) الدكتور عبد العزيز آل عبد اللطيف في كتاب له بعنوان مقرر التوحيد.

(٢) عدنان حسن باحارث في رسالة تكميلية لنيل الماجستير بعنوان «مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة».

(٣) الدكتورة وفاء العساف - وكيلة مركز دراسات الطالبات في جامعة الإمام ووفاء طيبة - محاضرة بقسم علم النفس كلية التربية جامعة الملك سعود في حوار نشر في موقع لها أون لاين بعنوان: «كيف نغرس العقيدة الصحيحة في نفوس الأطفال».

(٤) خولة درويش في مقال نشر في مجلة البيان - العدد ٣١ ص ٨٦ محرم ١٤١١هـ تحت عنوان: «تمثل العقائد في الطفولة».

(٧) التربية عبر التاريخ ص ٣٩٢.

كيف نربى أبناءنا على الحياة الإيجابية؟

المستشارة التربوية: د.ميادة عبد الفتاح إبراهيم (*)

علّم ابنك المشاركة الفعالة والاستقلالية والاعتماد على النفس، واغرس فيه حب الطموح لمستقبل أفضل.
وعندما يخطئ ابنك تدخل في الوقت المناسب ووضح له الصواب والخطأ، علم ابنك احترام الرأي والرأي الآخر وملكية الآخرين وأن الحق أحق أن يتبع، فكيف نربي أبناءنا على الحياة الإيجابية؟

كيف نبرمج أولادنا؟

● التكرار: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر» وقد حدد العلماء عدد مرات تكرار الأمر فى الصلاة من ٧ سنوات إلى ١٠ سنوات بأكثر من ٥٠٠٠ مرة.

وقد أثبتت الأبحاث أن الطفل يتذكر فقط ١٠٪ من الشيء اذا تكرر أمامه مرة واحدة، وأنه يتذكر ٩٠٪ من الشيء اذا تكرر أكثر من ٥ مرات أمامه.

القدوة

- الأب قدوة لأبنائه الصبيان والأم قدوة لأبنائها البنات.

(*) متخصصة فى مجال إدارة مرحلة رياض الأطفال.

وعلى كل من الأب والأم التصرف بإيجابية فى كل المواقف؛ لأن الأبناء يلتقطون أسلوب التصرف ويمارسونه فيما بعد؛ فانتبهوا أيها الأباء والأمهات.

مبدأ الثواب والعقاب:

- تصرف صحيح = هدية – نزهة – كلمة طيبة – تصفيق – قبلة.
- تصرف خطأ = خصام – حرمان من نزهة – نظرة عتاب – لوم.
- يربط الطفل بين التصرف الصحيح والمكافأة وبين التصرف الخطأ والعقاب وخصوصاً فى وجود (العلاقة القوية والحب المتبادل)بين الأب والأم والأبناء.
- حافظوا على علاقتكم قوية بأبنائكم:
- حنان.. حب.. رحمة.. حزم.. تفاهم.

نصائح للآباء والأمهات أثناء عملية التربية

- عش مع أبنائك بمبدأ الشورى؛ فما تزرعه فى أبنائك في الصغر تجني أنت ثماره في الكبر.
- اغرس فى ابنك عادة حب ملازمتك ومصاحبتك.
- كن رحيما بأبنائك يكونوا أكثر رحمة بك.
- لا تحاول جعل أبنائك نسخة مقلدة منك فكل إنسان له شخصيته.
- انتقِ كلماتك أثناء الحوار مع أبنائك.
- اغرِس في أبنائك حب صلة الرحم وعلمهم الاستقلالية والاعتماد على النفس.
- كن كريماً مع أبنائك يغنيهم ذلك عن الدنيا وما فيها.
- اغرس في أبنائك عادة الطموح لمستقبل أفضل.

نماذج من عملية التربية الإيجابية للأبناء

أثناء المذاكرة:

- اترك ابنك يعتمد على نفسه ويفتح



حقيبته بمفرده ويهتم بواجباته ويؤديها بنفسه، وإذا لم يهتم اتركه يعاقب غداً بالمدرسة.

› أثناء الطعام:

جهزي المائدة ونبهي الأولاد لبدء وقت الطعام، ومن لم يستجب فعليه تناول طعامه بارداً فيما بعد، وعلى الجميع مساعدة الأم فى رفع الطعام والتنظيف بعده.

›أثناء شجار الأبناء:

علينا تعليم أبنائنا احترام الرأي والرأي الآخر واحترام ملكية الآخر، ودورنا الاستماع لهم والتصرف بحكمة وتعليم الطفل أن الحق أحق أن يتبع.

› أثناء الشراء من السوق:

احترم رأي أبنك واسأله: أي السلع أفضل من حيث السعر ومدى حاجتنا إليها؟ واتركه يذهب لـ(لكاشير) ليدفع بنفسه.

› أثناء الزيارات:

علم ابنك أن يسلم على الكبار والصغار ويتواصل مع الناس ويستجيب لتعليماتك وحفزه على ذلك من خلال الثواب والعقاب.

- اسمع لابنك بالسؤال، وكن ماهرا في الإقناع ودعه يناقش، وصل إلى قلبه تزد رصيد الحب لديه.

- اهتم بابنك وبالسؤال عن أصحابه ومهاراته .

- علم ابنك دينه وابدأ معه دائماً بفكرة الصلاة على أنها أمر قد فرضه الله علينا، واذكر له قصة لرجلين أحدهما التزم بالصلاة فأثابه الله سبحانه وتعالى على ذلك - ثم تذكر كل ما يحبه الطفل- والرجل الآخر لم يلتزم بها وعاقبه الله على ذلك - وتذكر كل ما يكرهه الطفل وما يخافه -.. وهكذا.

- عندما يخطئ ابنك وضح له الثواب والخطأ، واشرح النتائج المترتبة على كل تصرف، وهذه أفضل طريقة ليحكم الطفل بنفسه على تصرفاته.

- تدخل في الوقت المناسب لتعلم ابنك أن هذا التصرف خطأ، ووجه كلامك له بحزم وأعلمه أنك غير راض عن تصرفه للأسباب الآتية وأن الأفضل أن يتصرف هكذا...

- علم ابنك المشاركة والعطاء وتبادل الأغراض بينه وبين أخواته، وأن التعاون من أفضل صور مراعاة شعور الآخرين واستمرار العلاقات.

›ابن ابنك وطوره لَيكوّن ذاته

عقد مقارنات بين الطفل وغيره من الأطفال الأفضل منه يؤثر سلبياً عليه لكن لابد أن نشجعه ليطور نفسه

›كل طفل له قدرات

تباين أسلوب التربية بين الأب والأم (هو يسمح.. هي لا تسمح) هذا يجعل لدى الطفل تشتتا في المبادئ ويخلق لديه تذبذبا في السلوك.

اتفاق الوالدين على أسلوب واحد للتربية

التعامل مع الابن وكأنه يعلم كل التصرفات السليمة ويدرك كل الأمور الصحيحة ونردد أنه يعرف كل شيء... لكن من أين يعرف هل علمته ؟ هل ربيته؟

›أنت من تعلمه

أعطه الثقة بالنفس وأشعره بآدميته وكيانه وقيمته، لا تقل له: «أنت غلط أو أنت وحش» لكن قل له: «أنت إنسان ممتاز ...(طب إزاى تتصرف تصرف غلط زى ده)

›ساعد ابنك على بناء الثقة

الطفل أوامر مستمرة (افعل ولا تفعل) ولكن أصدر الأوامر على حسب المواقف، واترك يتصرف أولاً، ثم علق على هذا التصرف.

›(أنت من تربي)

- عدم إيجاد طرق متعددة أمام الطفل للتنمية الذاتية فافتح أمامه طرقا جديدة (قراءة - قصص- مجلات - كومبيوتر - جلسات دينية - أنشطة ثقافية - رياضة).

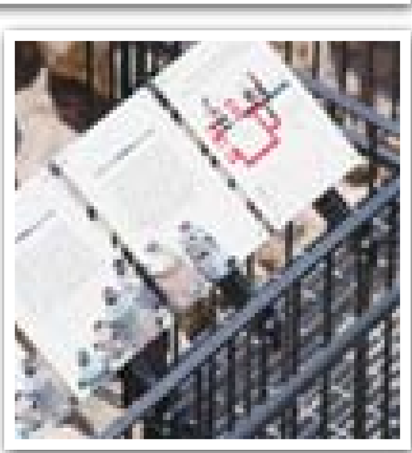




القصور الأموية... مطاهر هيكل اليهود!!

عيسى القدومي

مع الأوضاع والغليان الحادث في عالمنا العربي، انتهز قادة الاحتلال تلك الأجواء وصعدوا من اعتداءاتهم على المسجد الأقصى، فقد افتتح الصهاينة رسمياً منطقة قصور الخلافة الأموية جنوبي المسجد الأقصى على أنها «مطاهر الهيكل» المزعوم، حيث قام رئيس البلدية العبرية في القدس «نير برقات» وما يسمى بـ «سلطة الآثار الإسرائيلية» بافتتاح رسمي للمنطقة، بمشاركة عشرات الطلاب اليهود وبعض الشخصيات الرسمية، وقد تم الانتهاء شبه الكامل من بناء مدرجات ومنصات حديدية تربط بين أجزاء واسعة في منطقة القصور الأموية، على شكل مسار أطلق عليه الاحتلال: «مسار توراتي لمطاهر الهيكل».



نصبت العديد من اللافتات واللوحات على طول المسار التهويدي الجديد، تتحدث باطلاً وزوراً عن فترة الهيكل الأول والثاني المزعومين، وعن أسوار هذين الهيكلين، كما تم وضع موجودات أثرية جديدة في المنطقة لم تكن من قبل، على أنها آثار من فترة الهيكل المزعوم، وبحسب معلومات فانه سيتمّ افتتاح المنطقة بوصفها مساراً توراتي تهويدي أمام الجمهور في الأيام القريبة.

ولا شك أن هذه الممارسات وفرض الواقع على الأرض تتم وسط طمس وتدمير للمعالم الإسلامية الأثرية التاريخية والسيطرة على أوقاف إسلامية تعد جزءاً لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك.

ورافقت التهويد للقصور الأموية فعالية أسموها: «مهرجان أضواء القدس ٢٠١١م» الذي يتضمن عرضاً فنياً وضوئياً وموسيقياً في مواقع عدة منها باب العامود، باب الخليل، منطقة الباب الجديد - وهي من أبواب القدس الواقعة ضمن أسوار القدس القديمة - منطقة القصور الأموية - خلف الجهة الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى -، أزقة حارات القدس القديمة، مغارة القطن - بالقرب من باب العامود - مناطق في أسوار القدس القديمة، وغيرها من المواقع التي يصل عددها إلى ٢٤ موقعاً .

وتوزعت تلك الفعاليات التهويدية في مواقع عدة داخل البلدة القديمة بالقدس ومحيطها، ولاسيما أسوارها القديمة، وفي مواقع قريبة ومقابلة للمسجد الأقصى المبارك، خاصة في منطقة قصور الخلافة الأموية جنوب المسجد الأقصى، وقد سبق انطلاق المهرجان استعدادات واسعة، ترافقت مع حملة من المضايقات على سير حياة المقدسيين، وسيستمر المهرجان الى تاريخ ٢٠١١/٦/٢٢م.

وحقيقة أن كل هذه العروض ومحتوياتها

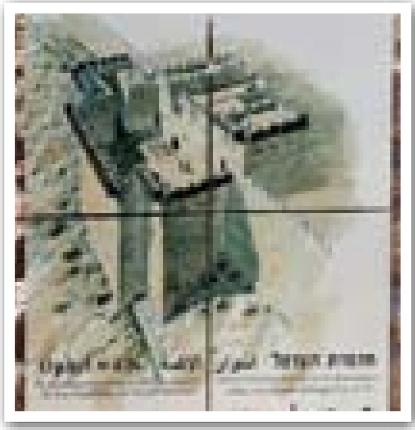






لا تتصل لا من قريب ولا من بعيد بحقيقة وجوهر بنائها المعماري وتاريخها الحضاري الإسلامي العربي - وهذا ما نبهت وأشارت إليه مؤسسة الأقصى التي تتابع تلك الممارسات - بل هي عبارة عن عروض تهدف إلى تغيير الطابع الإسلامي العربي لهذه المواقع المشهورة بتاريخها وعمرانها وجمالها الإسلامي، ثم إنّ المشاركين والنصوص وشكل العرض، وكذلك الحضور، بعيدة كل البعد عن التقاليد العربية والإسلامية، التي هي جذور مدينة القدس الإسلامية العربية وامتدادها وحاضرها، وأحياناً فإن هناك نوعا من الفجور والقبح الأخلاقي في بعض العروض، بمعنى أن مثل هذا الاحتفالات هي احتفالات تهويدية، يسعى الاحتلال وأذرعه من خلالها إلى تهويد القدس المحتلّة ومحيط المسجد الأقصى المبارك، تحت مسمى الفنّ والسياحة الليلية»!!

وتجري الاستعدادات بتسارع غير معتاد من منظمات وساسة أمريكيين لإقامة حفل أمريكي مؤيد للاحتلال الصهيوني الذي سيقام في منطقة قصور الخلافة الأموية أيضاً، والملاصقة للمسجد الأقصى من الجهة الجنوبية، ومنطقة حائط البراق جنوب غرب



المسجد الأقصى المبارك، حيث سيكون المسجد الأقصى هو خلفية هذا الحفل، وذلك بتاريخ ٢٠١١/٨/٢٤م .

وقد نقلت مؤسسة الأقصى ما نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية خبراً مطولاً في إحدى صفحاتها يفيد بأن عشرات آلاف الأمريكيين واليهود سيشاركون في حفل تأييد لإسرائيل تنظمه منظمات أمريكية بمبادرة من الإعلامي الأمريكي المشهور «جلان بك»، وأن نحو ٦٠٠ مقعد قد خصصت لأثرياء أمريكيين سيحضرون حفلاً سيقام في منطقة قصور الخلافة الأموية ومنطقة حائط البراق، وأن سعر الحجز لهذه المقاعد بلغ نحو ٥٠٠٠ دولار أمريكي لكل مقعد، فيما سيشارك في هذا الحفل عدد من الساسة الأمريكيين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، أبرزهم متنافسون مترشحون للرئاسة الأمريكية المقبلة، منهم «سارة بالين»، وأن الحفل سيتضمن أغاني من كبار المغنين العالميين واليهود، وأنه بسبب توقع حضور عشرات الآلاف من الأمريكيين واليهود، فإنه سيحجز أماكن في بركة السلطان سليمان القانوني - الواقعة على بعد أمتار من أسوار البلدة القديمة بالقدس، والتي تُستهدف أيضا بمشاريع الطمس والتهويد - وكذلك ستحجز أماكن في الملعب الرياضي الكبير المقام على أرض قرية المالحة، القرية المقدسية المهجرة.

ولا ريب أن إقامة مثل هذا الحفل في هذه المنطقة بالذات وعلى خلفية المسجد الأقصى، تعدّ انتهاكا صارخاً للمسجد الأقصى وللمعالم الوقفية المذكورة، كما وتعدّ استهتاراً بمشاعر مليار ونصف مليار مسلم في العالم، علماً أن هذا الحفل سيتزامن مع العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، وهي أيام صيام واعتكاف في المسجد الأقصى المبارك.



تراجع دور العلماء سمح لأنصار الفتنة والطابور الخامس باختراق المجتمعات الإسلامية

دور العلماء في إصلاح ذات البين بين الحاكم والرعية

الفرقان - القاهرة / أحمد عبد الرحمن

مما لا شك فيه أن الأزمات التي يشهدها العالم الإسلامي هذه الأيام قد أعادت قضية العلاقة بين الحاكم والمحكوم إلى صدارة المشهد مجددًا، وأفرزت حاجة ماسة لإعادة رسم هذه العلاقة وفقًا لعقيدة أمتنا الصحيحة وما قدمه لنا القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأثر السلف الصالح من إطار لهذه العلاقة، فمن الثابت أننا مطالبون بطاعة ولي الأمر والحفاظ على هيبته باعتبار ذلك أمرًا دينيًا ثم إجبارا دنيويًا تفرضه الرغبة في خلق مجتمعات صحية مستقرة تنعم بالأمن والأمان استجابة للشرع الحكيم: ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾.

قاعدة ذهبية

فهذه القاعدة الذهبية واستجابة المسلمين لها كانت من أهم العوامل التي أمنت الاستقرار للأمة عقودًا طويلة، ونحن هنا لا نقصد بالفعل الحكام المستبدين ولا ندافع عن مجرمين تورطوا في نهب أموال شعوبهم وإفقارهم وتعريض أمنهم واستقرارهم للخطر، بل نتحدث بالطبع عن حكام اتقوا الله في دينهم وشعوبهم وعملوا على تأمين أقصى درجات الرفاهية لشؤونهم وسهروا على خدمتهم.

ومما لا شك فيه أن طاعة الحاكم وولي الأمر في المجتمعات التي يسهر حكامها على راحة شعوبها وإقامة العدل والحفاظ على مقومات المجتمع المسلم الأساسية تكون واجبة مادامت هذه الأنظمة توفر قدرًا من الشورى الإسلامية وتقوم مجالسها النيابية بمساءلة الحكومة عن أي تجاوز ما دامت هذه المسألة تتم وفق آداب الإسلام، وهو ما يستوجب على شعوب هذه البلدان الحفاظ على هيبة الحكام وعدم إغراء سفهاء هذه المجتمعات بحكامهم والحط من احترامهم.

الدين النصيحة

بل إن ديننا يحذر من استسهال الخروج



دور مركزي للعلماء في التصدي لمحاولات الفتنة وإصلاح ذات البين بين الحاكم والمحكوم المهمة الأولى

العودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية وتراث السلف الصالح تكفل دحر المؤامرة وإنقاذ الأمة من نفق مظلم

تضخم المطالب والسعي لتأجيج الاضطرابات لا يصب في صالح الأمة

على الحاكم ، وإن بدا منه بعض الخلل، وقدم إطارًا معينًا لتقديم النصيحة له لعدم تجاوز دوره أو ارتكاب تصرفات قد تزيد من الاحتقان ضده خصوصًا أن هناك من يتربص بالأمن والاستقرار في بلداننا ويسعى لإسقاط الأنظمة الحاكمة ليس حبًا في شعوب هذه الدول وإنما رغبة في استنزاف النظام القادم وانتزاع تنازلات منه أكثر حدة من التنازلات التي كان يستطيع الحصول عليها من النظام الحالي.

وإذا كان الفقر والفساد قد أدى دورًا مهمًا في تحريك الأحداث في عدد من الدول العربية فإن محاولة بعض القوى استغلال هذه الأحداث وتكرارها في كل البلدان العربية يعد أمرًا يخالف صحيح الدين والواقع خصوصًا في المجتمعات المستقرة التي تؤمن حكوماتها قدرًا من المعيشة الراقية وتدعم احتياجاتهم الأساسية ولا تنفرد بالقرار السياسي والاقتصادي.

وفي هذه المجتمعات لا يعد أي تحرك مضاد للحكومة أو إسقاط هيبة الحاكم مبررًا، بل يعد نوعًا من الشطط ومحاولة لاستغلال هذه الأحداث لتحقيق مصالح خبيثة نهى عنها ديننا الحنيف وعدها فتنة لعن الله من أيقظها وعمل على إشعالها.

يقظة وحكمة

ولاشك أن مثل هذه الأحداث تتطلب نوعًا من اليقظة من علمائنا؛ حيث يجب عليهم التدخل وفقًا للقاعدة الذهبية التي قدمها الشيخ الألباني رحمه الله عندما حدد واجب العلماء تجاه الحكام: «علماؤنا إذا جلسوا مع الحكام نصحوهم لا يريدون دنياهم ولا يريدون مناصبهم، وإن خرجوا من عندهم حفظوهم ودعوا لهم ولم يغشوهم ولم يسلموهم».

وتوضح مثل هذه الكلمات الذهبية أن النصيحة مع حفظ الهيبة هي دور العالم في مواجهة الحاكم حيث يجب عليه أن يكشف له الصورة كاملة ويوضح له السلبيات وما يمكن أن يلحق بالبلاد والعباد من ضرر، وهو دور قادر على وأد أي فتنة في مهدها ومنع الأوضاع من الانفجار، فكلنا يعلم أن معظم الفتن التي ضربت أمتنا جاءت من التطاول على الحكام وهز هيبتهم، وإذا كان دور العالم مع الحاكم هو النصيحة والحفاظ على الهيبة واتقاء الله في شعبه وأمنه فإن واجب العلماء يبقى مضاعفًا مع الشباب عبر تبصيرهم بتداعيات الفتنة وكيفية تعامل الأمة مع الأزمات وفق قرآنها وسنة رسولنا الكريم وليس وفق أنماط ثورية مستوردة لا تتناسب مع تقاليدنا ولا تراثنا الديني وأن تداعيات محاربة المنكر قد تكرس منكرًا أشد وظلمًا أفدح.

وتفرض الأحداث الأخيرة تدخل العلماء لإصلاح ذات البين بين الحكام والمحكومين وضمان وجود علاقة صحية بينهم سيكون لها انعكاساتها على استقرار الأمة ورجالها ولاسيما أن تداعيات الأزمات الأخيرة خلفت ضحايا



وأسالت دماء ما كان يجب أن تسيل في حالة اهتدائنا بسنة نبينا وعمل سلفنا الصالح.

مسافة واحدة

وتستوجب هذه الأزمات على العلماء كما يؤكد **د. نصر فريد واصل المفتي السابق لجمهورية مصر العربية** الوقوف على مسافة واحدة من جميع أطراف الأزمة وعرض وجهة نظرهم في كيفية تسوية هذه المشكلات ووأد الفتة التي يستغلها أعداء الأمة للإضرار بها والنيل من وحدتها والسيطرة على مقدراتها وثرواتها؛ حتى يضمنوا الاستماع لوجهة نظرهم من كل الأطراف.

ولا يجد د. واصل حرجًا في ضرورة قيام العالم بدوره في تحديد أي اجتراء على شرع الله وسنة رسوله سواء إذا كان حاكمًا أو محكومًا بالحكمة والموعظة الحسنة ووفق الضوابط التي حددها الشارع وأن يوقف الظالم ويتصدى له؛ انطلاقًا من أن طاعة الحاكم واجبة في كل الأحوال خصوصًا إذا اتقى الله في شعبه ولم يضر به أو يفكر في إيذائه.

وشدد على ضرورة أن يتقي حكامنا الله في شعوبهم وألا يقبلوا على ظلمهم أو تحويل حياتهم لجحيم كما حدث في عدة بلدان عربية وألا يتيحوا الفرصة لقوى خارجية للتدخل وإشعال الفتنة.

واعتبر أن قيام شباب بالتمرد على حكومات تقدم لهم جميع احتياجات وتوفر لهم أطر للشورى الإسلامية يخالف ما وقع ببعض البلدان العربية مطالبًا هؤلاء بالرجوع عن الاستمرار في طريق الغي وإلحاق الأذى بأمتهم وأوطانهم.

حوار ملتزم

وفي نفس الإطار أوضح **د. محمد المختار المهدي عضو مجمع البحوث الإسلامية** ضرورة تدخل العلماء لمنع اشتعال الفتن في بلداننا واتقاء المخاطر عند الحد الأدنى، معتبرًا أن الحوار الملتزم بثوابت الإسلام بين الحاكم والمحكوم هو من يضمن تجاوز هذه الفتن بأقل الأضرار بدلاً الذي ترك الأمور للأهواء والأغراض تسيطر علينا وتهدد بإهلاك الحرث والنسل وهذا ما لا يصب في مصلحة أحد.

واعتبر أن أضرار الصراعات المتفجرة في كثير من بلداننا ستجر على الأمة أضرارًا أكبر مما كانت تعاني، ومنها افتقاد نعمة الأمن وسيطرة الفوضى والبلطجة على الشارع وهي من أكثر المصائب التي ابتليت بها أمتنا في الفترة الأخيرة.

غير أنه يطالب الحكام أن يحكموا بشرع الله في إدارتهم لشؤون بلدانهم وأن يتبعوا سياسات متوازنة سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا باعتبار أن هذا الأمر يشكل طوق نجاة لأمتنا من هذا النفق المظلم الذي يراد لها الوقوع فيه.



«جنوب كردفان»
هل تعيد الحرب للسودان؟

القاهرة - (الفرقان): محمود الشرقاوي

وكأنه كتب على السودان أنه إذا خرج من أزمة فلابد أن يواجه أخرى وثالثة وربما رابعة، هذا الوضع ينطبق حاليًا على الأوضاع في أكبر بلد عربي، فما كاد الجيش يحسم السيطرة على مدينة أبيي وينتزع المبادرة من الحركة الشعبية التي عملت على تفجير الصراع ومهاجمة القوات السودانية لفرض واقع جديد في المنطقة حتى تفجر الصراع في منطقة جنوب كردفان إثر تمرد أعلنه أحد الرموز الشمالية في الحركة الشعبية عبد العزيز الحلو. وجاء تمرد الحلو إثر خسارته المؤكدة لمنصب والي المنطقة أمام مرشح الحكومة أحمد هارون في انتخابات مثيرة أثار نمط التصويت فيها كثيرا من التساؤلات أكثر مما قدم من إجابات، فمن صوتوا لهارون هم من المعروفين تقليديًا بصلاتهم الوثيقة بالحركة الشعبية ولكنهم وبعد صلات استمرت طويلاً فوجئوا بتخلي الحركة الشعبية عنهم بل قيامها بإجراءات مزعجة ضدهم تمثلت في اعتقال أحد أهم رموزهم وهو (تلفون كولو) في أحد سجون جوبا.



مخطط جهنمي لإشعال التوتر في جبال النوبة والنيل الأزرق لابتزاز الخرطوم

ولاشك أن فوز الشمالي الموالي للحركة الشعبية مالك عقار بمنصب والي النيل الأزرق قد فجر عددًا من القنابل الموقوتة في وجه حكومة الخرطوم التي تواجه بمفردها حاليًا تبعات انفصال الجنوب واشتعال الأوضاع في مناطق التماس مثل أبيي وجنوب كردفان وجبال النوبة والنيل الأزرق وسط أوضاع اقتصادية شديدة الصعوبة.

وقد أجبر هذا الوضع الحكومة السودانية على التدخل عبر وسائل عديدة أغلبها كان خارج الصناديق لترجيح كفة مرشحها أحمد هارون، فهي لم تكن لتقبل أن يسيطر موالون للحركة الشعبية على هذه الولايات ويحاولوا فرض أجندتهم بإيعاز من حكومة سليفاكير ولاسيما أن هذه المناطق التي عانت من الإهمال طويلاً قد تسعى الحركة الشعبية لتفجير الأوضاع فيها على غرار دارفور لإضعاف شمال السودان وانتزاع أكبر قدر من المكاسب في مفاوضات ترتيب الأوضاع النهائية قبل الإعلان الرسمي عن الدولة الجنوبية الوليدة.

أجندة خاصة

ويلاحظ من تسارع الأوضاع في جنوب كردفان أن هناك رغبة من الحركة الشعبية في ضرب أكثر من عصفور بحجر واحد، أهمها أنها راغبة في تسوية قضية أبناء الشمال المنخرطين في صفوفها، وإسباغ الشرعية على آلية سياسية لفرع الحركة في الشمال ربما يتطور لحزب سياسي وهو أمر تتحفظ عليه الخرطوم بشدة لدرجة أن بعض السياسيين قد قدموا نصيحة للحكومة بعدم الاستجابة أو الدخول في مفاوضات مع رموز الحركة الشعبية في الشمال، باعتبار أن الجلوس معهم سيكون

تقديم تنازلات في أبيي وتقنين أوضاع شمالي الحركة الشعبية وراء المواجهات الأخيرة

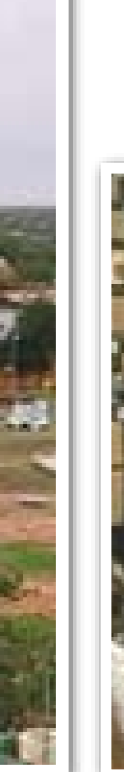
مقدمة لتقديم تنازلات قد تنتهي بالعبث باستقرار السودان ربما يعيد سيناريو دارفور ويعيد معه السودان لنفس الكرة التي يعانيها منذ سنوات.

وقد زادت المواقف الملتبسة لمن يقفون وراء اندلاع الصراع في جنوب كردفان، وكذلك المواقف الغامضة لقوات الأمم المتحدة التي حاولت الإشارة لوجود أزمة إنسانية في المنطقة كأنها تقدم مؤشرات على ضرورة وجود تدخل دولي لإنقاذ ضحايا الصراع.

شماليو الحركة

ولا تتوقف المخاطر من الصراع في جنوب كردفان عند هذا الحد بل إن الكثيرين رجحوا إمكانية انتقال الصراع لجبال النوبة والنيل الأزرق في ظل وجود قوات شمالية كانت تنضوي تحت لواء الحركة الشعبية، وهؤلاء لم يحدد مصيرهم حتى الآن وربما قد يستخدمون من قبل الحركة الشعبية للعبث بأمن واستقرار السودان، وقد يستخدمون لإشعال الصراع في هذه المناطق وخلق أزمة جديدة قد تمهد لانفصال أجزاء جديدة عن





الشمال أو التمهيد لنقل تبعيتها للجنوب.

وقد أجبر الغموض الذي يلف مصير هذه الميليشيات البعض إلى ضرورة البحث عن تسوية لأوضاعهم وكذلك نصح قادة أحزاب المعارضة السودانية الحكومة بالتحرك السريع لحسم الصراع في جنوب كردفان بتتبع المتمردين والتحرك بشكل إغاثي لعدم السماح بوجود معسكرات للاجئين تفتح الباب أمام تدخل دولي والمطالبة بحماية دولية.

انتفاضة شعبية

بل وإن الأمر تجاوز مثل هذه السيناريوهات إلى مزاعم بأن الحركة الشعبية ترغب بقوة في استغلال المأزق السياسي والاقتصادي الذي تعاني منه حكومة الخرطوم ودفع الأجواء للتوتر واندلاع انتفاضة شعبية قد تطيح بحكومة المؤتمر الوطني على غرار ما حدث في عدد من الدول العربية مثل مصر وتونس واليمن وليبيا وغيرها.

والواقع أن الأوضاع المضطربة في عدد من مناطق السودان منها الجنوب ودارفور وكردفان تفرض على حكومة المؤتمر الوطني أن تدعو لحوار وطني تضم كافة الفرقاء السودانيين سعيًا لإيجاد تسوية لمثل هذه المشكلات بشكل متوازن يمنع انفجار هذه الأوضاع وتفتيت السودان وعدم اقتصار الأمر على انفصال الجنوب أو تفعيل آلية المشورة الشعبية كسبيل لإيجاد توافق وطني حول التحديات الكبيرة.

المخاوف من تكرار أزمة دارفور تتصاعد والتعامل مع الأحداث بجدية كفيل بمنع التدخل الدولي

حكومة وحدة وطنية

بل إن الأمر قد يتطلب الدعوة لتشكيل حكومة وحدة وطنية في السودان تستطيع جمع شتات البلاد وتبني مواقف قوية تستطيع إحداث توازن في البلاد يقلص أضرار انفصال الجنوب للحد الأدنى ويقطع الطريق على دعاوى البعض لاعتماد آلية عسكرية فقط لإنهاء الصراع في جنوب كردفان.

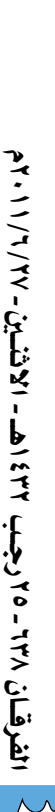
تشكيل حكومة وحدة وطنية السبيل الوحيد لمواجهة تداعيات انفصال الجنوب

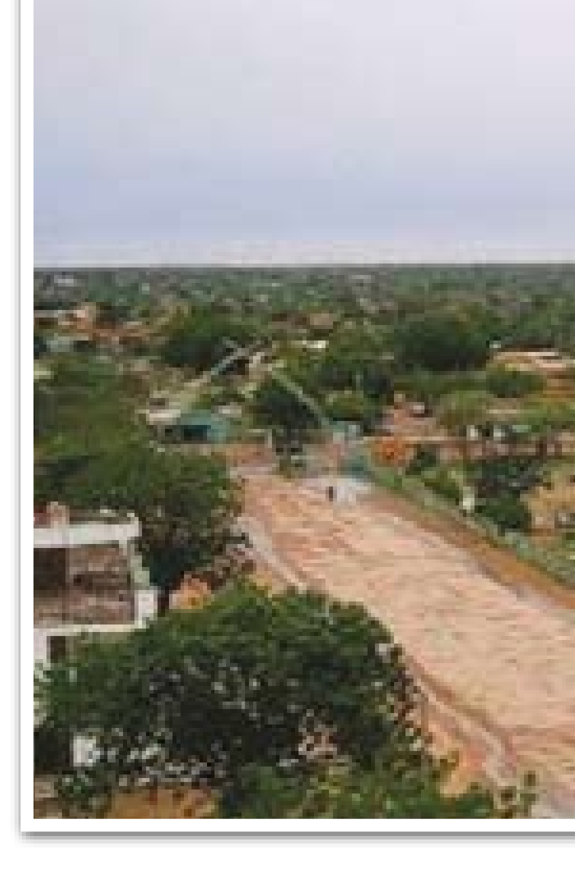
والمأزق السياسي والاقتصادي الذي تعانيها السودان بعد انفصال الجنوب يؤشر لأهمية وجود توافق وطني يضمن تسوية الصراعات ولاسيما إذا شارك حزبا الأمة والمؤتمر الشعبي في حكومة وحدة وطنية، فهذان الحزبان خصوصًا الشعبي له ثقل كبير في دارفور يستطيع تغليب الحل السياسي والابتعاد عن توظيف الصراع هناك لتحقيق أجندة داخلية وخارجية.

تدخل عربي

من جانبه يرى د. السيد فليفل العميد السابق لمعهد الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة أن اندلاع الصراع في جنوب كردفان ومن قبله الأزمة في أبيي يؤشر للمنعطف الصعب الذي تمر به الأوضاع في السودان مع اقتراب انفصال الجنوب وإعلانه دولته بشكل رسمي.

ولفت لأهمية تسوية عدد من الملفات





المعقدة التي تهدد بإشعال الصراع بين الشمال والجنوب؛ حتى لا يحاول كل طرف استخدام ما لديه من أوراق قد لا تصب بالضرورة في صالح الطرفين بل قد تعيد السودان مرة أخرى للمربع الأول.

ولم يستبعد د. فليفل أن يكون تفجر الصراع في جنوب كردفان أحد تداعيات أزمة أبيي وسعي الحكومة لبسط سيطرتها على المدينة الغنية بالنفط، معتبرًا أن الصراع في جنوب كردفان يدق ناقوس الخطر لما يمكن أن تكون عليه الأوضاع في جبال النوبة والنيل الأزرق في حالة إذا لم تتبن الخرطوم حلولاً جادة تخلط بين السياسي والعسكري لمواجهة التمرد.

وطالب د. فليفل الدول العربية وفي مقدمتها مصر بتوجيه رسالة قوية للحركة الشعبية تربط بين الاعتراف بدولة الجنوب وبين توقف الحركة عن إشعال المتاعب للسودان والتأكيد على عدم قبول العالم العربي بأي انفصال في السودان.

وأشار إلى أن هذا الموقف العربي وسعي الخرطوم لتطويق الأزمة في جنوب كردفان قد يقطع الطريق أمام أي محاولات لتدويل الصراع وانتزاع تنازلات من الخرطوم.

أوضاع تحت المجهر!

يحكى أن...!!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

يحكى أنّ ثلاثة أشخاص حكم عليهم بالإعدام بالمقصلة ، هم (عالم دين – محام – فيزيائي)، وعند لحظة الإعدام تقدّم في البداية عالم الدين فوضعوا رأسه تحت المقصلة!

سألوه : هل هناك كلمة أخيرة تود قولها؟

قال: الله ...الله.. الله... هو من سينقذني.

وعند ذلك أنزلوا المقصلة ، فنزلت وعندما وصلت لرأسه توقفت!

فتعجّب النّاس، وقالوا: أطلقوا سراح عالم الدين!! فقد قال الله كلمته . ونجا بتوفيق منه سبحانه!

وجاء دور المحامي إلى المقصلة فسألوه : هل هناك كلمة أخيرة تودّ قولها؟

قال : أنا لا أعرف الله كعالم الدين، ولكن أعرف أكثر عن العدالة... فالعدالة... العدالة هي التي ستنقذني!

فنزلت المقصلة على رأس المحامي ، وعندما وصلت لرأسه توقفت..!!

فتعجّب النّاس، وقالوا: أطلقوا سراح المحامي !فقد قالت العدالة كلمتها!!

أخيرا جاء دور الفيزيائي.. فسألوه : هل هناك كلمة أخيرة تودّ قولها؟

قال : أنا لا أعرف الله كعالم الدين، ولا أعرف العدالة كالمحامي ، ولكنّي أعرف أنّ هناك عقدة في حبل المقصلة تمنع المقصلة من النزول!!

فنظروا للمقصلة ووجدوا فعلا عقدة تمنع المقصلة من النزول!!

فأصلحوا العقدة وأنزلوا المقصلة على رأس الفيزيائي فقُطع رأسه!!

...وهكذا من الأفضل أن تبقي فمك مقفلا أحيانا ، حتى وإن كنت تعرف الحقيقة!!

على الطاير

السطور السابقة وصلتني منقولة من أحد الزملاء ففضلت عرضها على القراء بمناسبة الأوضاع المقلوبة التي نعيشها يوميا والسجال الدائر في عالم السياسة بين المصالح المتلاقية والمتباعدة لكل من المجلس والحكومة من جهة، وبين الثورات العربية القائمة وأنظمتها المستبدة من جهة أخرى!

وهكذا من الأفضل أن تبقي فمك مقفلا أحيانا، حتى وإن كنت تعرف الحقيقة!!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com

(*) كاتب كويتي

القاهرة تشهد مؤتمراً لدعم منظومة بنوك الفقراء في العالم العربي

الأمير طلال بن عبدالعزيز: السياسات العربية لم تفلح في معالجة الفقر بما يحفظ كرامة الفقراء

القاهرة – حاتم محمد عبدالقادر

برعاية وحضور صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس برنامج الخليج العربي للتنمية «أجفند» ورئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، أقيمت في القاهرة فعاليات الملتقى الإعلامي لبنوك الفقراء في الدول العربية من أجل التنمية.

و قد وجه سمو الأمير طلال كلمة في مستهل الملتقى قال فيها: «إننا أطلقنا دعوتنا لإنشاء بنوك الفقراء منذ العام ١٩٩٦، ولم يراودنا شك في أن مصر ستكون الرائدة في هذا المجال، وللأسف لم يتحقق ذلك، فانتقلنا بالفكرة إلى بلدان أخرى رحبت بالفكرة، وهيأت نظمها التشريعية ليكون لبنك الفقراء متسع في اقتصاداتها، وهذه الدول هي اليمن والأردن والبحرين وسوريا التي افتتح فيها البنك مؤخراً».

وأضاف سموه أن هذا الملتقى فرصة لنناشد القيادة الجديدة في مصر لإعطاء فرصة لبنك الفقراء في هذا البلد الكريم، ولا شك أن انضمام مصر لمنظومة بنوك الفقراء سيمد هذا المشروع الاقتصادي الاجتماعي بقوة دفع جديدة. مؤكدا سموه أن « بنوك الفقراء لا تحد فقط من البطالة، ولكنها بالأساس تحول الشباب من باحثين للعمل إلى أصحاب أعمال صغيرة تستقطب آخرين».

كما أضاف سمو الأمير طلال قائلا: تعلمون أن الفقر عائق كبير أمام تقدم المجتمعات لأن هذه الظاهرة. في بلداننا بالذات . تعطل طاقات واعدة، وتغيِّب إسهامات شرائح لها عطاؤها، وطالما تعاملت الدول العربية مع ظاهرة الفقر، سواء أولئك الذين يعترفون بوجود الفقر بينهم، أو من كانوا يخفونه ويتحسسون من إعلانه، ولكن تلك السياسات لم تستطع معالجة الظاهرة بالكيفية التي تحفظ كرامة الفقراء، ولا هي قدمت برامج حمائية مستدامة يعتد بها توقف زيادة انتشار الفقر، وهذا القصور هو من أهم دوافع الثورات والاحتجاجات التي تشهدها المنطقة.

كما أكد الأمير طلال أن إيماننا ببنوك الفقراء نابع من فعالية الآلية الي تعتمدها هذه البنوك لتمويل مشروعات الفقراء، وهي الإقراض متناهي الصغر، الذي أثبت جدوى اقتصادية واجتماعية، وأصبح قطاعاً معترفاً به في الاقتصاد العالمي، وفي العالم العربي أصبحت بنوك الفقراء رقماً لا يستهان به، حيث استفاد منها ٢٠٠ ألف أسرة ، أي مليون مواطن عربي.

وتضمن الملتقى أيضا تقديم عرض لمبادرة سمو الأمير طلال بن عبد العزيز لتأسيس بنوك الفقراء في الوطن العربي الذي قدمه الأستاذ ناصر القحطاني المدير التنفيذي لـ (أجفند)، موضحا من خلاله مسيرة المبادرة منذ العام ١٩٩٦، والحاجة الملحة إليها خاصة وأن التقديرات تشير إلى وجود ما يقارب ٧٠ مليون مواطن عربي يعيشون تحت خط الفقر، وتستهدف المبادرة خدمة مليون عميل بنهاية العام ٢٠١٥ وبما يمكن

من الوصول إلى خمسة مليون فقير.

كما قدم الأستاذ بسام خنفر مدير البنك الوطني لتمويل المشاريع الصغيرة بالأردن التجربة الأردنية، مشيرا إلى أن البنك بدأ أعماله في العام ٢٠٠٦، واستطاع أن يقدم أكثر من ١٠٥ آلاف قرض بمبالغ تصل إلى ١٠١ مليون دولار لخدمة ٢٨ ألف أردني. في حين عرض الأستاذ محمد اللاعي مدير بنك الأمل للتمويل الأصغر باليمن التجربة اليمنية التي بدأت فعليا في العام ٢٠٠٨ وتخدم اليوم أكثر من ٤٤ ألف ما بين مدخر ومقترض.

وشهد الملتقى السيد محمد فائق نائب رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان بمصر، ووالسفير السعودي لدى مصر أحمد القطان، إلى جانب عدد من الشخصيات العامة والإعلاميين منهم الدكتور حسين الجزائري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية وممثلو المؤسسات التي يرأسها الأمير طلال بن عبدالعزيز وهم: د.حسن البيلاوي أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية، ود.أماني قنديل المدير التنفيذي للشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ود.عبد العزيز خميس مدير الجامعة العربية المفتوحة، ود.أحمد عبد المنعم مدير مشروع صحة الأسرة بجامعة الدول العربية.

الفقر من أهم دوافع الثورات العربية التي تشهدها المنطقة الآن والبنوك أفادت مليون مواطن عربي

وفي ختام الملتقى أثنى الحضور على فكرة البنك داعين إلى سرعة التحرك إلى إنشاء بنك الفقراء في مصر، خاصة في ظل أهداف ثورة ٢٥ يناير الرامية إلى القضاء على البطالة والفقر في مصر، حيث أجاب سمو الأمير طلال بأنه يعول على الإعلام في تهيئة الأجواء نحو دعم هذه الفكرة، التي لا تحتاج إلى أموال ضخمة ولكن مرجعية تشريعية وشراكة مع كافة القطاعات بما في ذلك القطاع الخاص.



لماذا لا نحافظ على مكتسباتنا الدعوية؟!



كتب: وائل رمضان

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «اللهمّ إنّي أشكو إليك جَلَدَ الفاجر وعجْزَ الثّقة»، عندما تأملت هذه العبارة ونظرت إلى الواقع الذي يعيشه بعضٌ من طوائف المسلمين ولاسيماً العاملين في الدعوة إلى الله عز وجل، وجدت أنها تعبر تعبيرًا صادقًا عن حال هؤلاء، ففي الوقت الذي أحجم فيه هؤلاء الثقات وتقوقعوا، صال الفجار وجالوا، وفي الوقت الذي صمتوا فيه وخفتت أصواتهم، صاح الأدعياء وعلت أصواتهم.

الفجرة يتربصون بالثقات الدوائر ليل نهار ولا يفترون عنهم طرفة عين، يُحْصون عليهم حركاتهم وسكناتهم، والثقات غافلون غير آبهين.

الفجرة صابرون على تحقيق أهدافهم والوصول إلى غاياتهم، والثقات يسأمون ويملون ويضجرون.

الفَجَرة يؤسسون الجمعيات والنوادي والمراكز والمعاهد والجرائد والمجلات والقنوات والمؤتمرات، ويحتلون التخصصات، ويُصَدِّرون ثقافتهم بكل ما أوتوا من قوة وإمكانيات، والثقات متفرجون مستترون ضاجعون.

الفجرة يحافظون على مكتسباتهم ومؤسساتهم ورجالاتهم ويدافعون عنهم، والثقات خائفون خانعون كأنّما ضُربت عليهم الذلّة والمسكنة.

هذا مع الأسف الشديد حال أهل الحق في كثير من المواقع والأماكن، وكثير من العاملين يدركون هذه الحقيقة تمامًا، ولكن بعضهم ومع الأسف الشديد يستسلم لليأس والعجز الذي حذر منه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ولا شك أن هذه الظاهرة – ظاهرة عجز الثقات – لها أشكال عدة من أهمها:

- الفشل في إدارة وإتمام المشاريع الضخمة التي تنفع الأمة.
- سرعة الملل والضجر في مواجهة أهل الباطل والتزام السلامة في ذلك.
- غياب روح المبادرة في مواجهة الباطل والتزام جانب الدفاع في أغلب الأحيان.
- التساهل في التفريط في مكتسبات الدعوة من مؤسسات وأفراد وعدم الصبر على تخطي العقبات والصعاب.

وسنتناول في هذا المقال ظاهرتين فقط من هذه الظواهر من وجهة نظري هما أهم ظاهرتين يشكو منهما العاملون في الدعوة إلى الله عز وجل ألا وهما الفشل في إدارة وإتمام المشاريع الضخمة التي تنفع الأمة، وعدم القدرة على الحفاظ على مكتسبات الدعوة، وكلتاهما مرتبطة ارتباط وثيقا بالأخرى، وقد ذكر الشيخ محمد صالح المنجد في كتابه: (مشروعك الذي يلائمك) عددا من الأسباب التي تؤدي إلى الفشل في إدارة وإتمام المشاريع من أهمها على سبيل المثال:

• الفوضويّةُ وعدم التّخطيط:

والمرادُ بالفوضويّة اختلاطُ الأمور وعدم وضوح الأهداف، فالفوضويّون ضائعو الأهداف، مهملو الأعمال، ارتجاليون، لا تخطيط لهم، يبدأون في العمل ثم يتركونه لأول عقبة تقابلهم.

وعاجز الرأي مضياع لفرصته
حتى إذا فات أمر عاتب القدرا

• ضعف الاستشارة:

ممّا يؤدّي إلى نوع من الاستقلاليّة في الرأي تـؤدّي إلى جنوح وشَطَحات فكريّة ويكون الشّخصَ هو الحكم والخصم في المشروع.

• اليأس والاستسلام:

فأخطر ما يهدّد نجاح المشاريع وإتمامها سرعة اليأس والاستسلام للعقبات، لأن اليأس يساوي الانتحار، والمؤمن الحقيقي لا ييأس من رحمة الله تعالى، ولا ينكسر أمام تجارب الفشل، بل يأخذ منها عُدّة وذخيرة لمواصلة المسير نحو أهدافه بخبرة أعمق وبصيرة أعظم، فالجندي الحقّ لا يغير عقيدته وإنما يغير موقعه، ولا يتنازل أبدًا عن مكتسباته.

• التَّشَتُّت:

إنّ من أسباب الفشل في نجاح المشاريع العمليّة وضياع قيمتها وأثرها في حياة الناس، تشتُّتُ أصحابها في مشاريع عديدة ربّما كان الواحدُ منها يحتاج إلى أن يتكاتف الكثيرون في جهودهم من أجل إنجازه؛ ولذلك فمن العوائق التي قد تمنع إتمامَ المشروعات البدء في أكثر من مشروع كبير في نفس الوقت.

ومشتّت العزمات يقضي عمرَه
حيران لا ظفرٌ ولا إخفاق

ولا شك أن لهذه المشكلات آثارا عدة سواء على المنتمين للدعوة أم على أهل الباطل الذين يتربصون بالمؤمنين الدوائر، ومن أهم تلك الآثار:

- إصابة كثير من الشباب والمنتمين إلى الدعوة بالإحباط واليأس.



• افتقاد الحافز والدافع للبدء بمشاريع جديدة خوفًا من الفشل السابق.

• اغتباط أهل الباطل وسرورهم برؤية أهل الحق يفشلون.

• فقدان الثقة في قيادات الدعوة والقائمين عليها.

• ضياع فرص كبيرة على الدعوة كان يمكن أن يتحقق من ورائها نفع عظيم للمسلمين.

ولا شك أن هذه الآثار مدمرة على المدى البعيد؛ من هنا كان لابد من دراسة متأنية لهذه المسألة وطرحها على بساط البحث والحوار بين القائمين على العمل الدعوي ووضع الخطط والبرامج المناسبة للتعامل معها حتى لا تستفحل وتتحول إلى ظاهرة عامة.

وقد حدد المختصون محاور عدة يعتمد عليها في نجاح المشاريع عمومًا ولا شك أن المشاريع الدعوية أولى بذلك، وهي:

(١) دراسة الحاجة.

(٢) المنتج الدعوي.

(٣) التسويق والدعاية الدعوية.

(٤) تقويم الحصيلة الدعوية (الربح).

(١) دراسة الحاجة: تعد دراسة الحاجة من المقدمات الضرورية التي ينبني عليها انتخاب المشاريع في الفكر الاقتصادي المعاصر، وفي غيابها يفقد المشروع حظوظه في النجاح، ومن ثم الموافقة على مشروع معين في غياب درجة معقولة من القابلية للاستهلاك لدى المستهدفين ضرب من العبث في الاقتصاد المعاصر، والعمل الدعوي من حيث الشكل يحاكي النموذج الاقتصادي في نقاط كثيرة، الأمر الذي يجعل الاستفادة من الثقافة الاقتصادية أمرا محبذا إن لم يكن ضرورياً.

ولا شك أن المشاريع الدعوية تعتريها اختلالات كثيرة من هذه الناحية، فالارتكاز على الحاجات الواقعية للمجتمع في صياغة أهداف ورهانات المشروع الدعوي أحد المداخل الرئيسية في هذا المجال، وأيضا مقدمة لتغيير أساليب التخطيط للمشروع الدعوي وتقنياته من ناحية أخرى.

(٢) المنتج الدعوي: هو فكرة مجسدة في فعل أو موقف أو شيء، ومرفقة بدليل للتنفيذ والاستعمال، في صيغة برنامج محدد وكيفية معينة، وتهدف في نهاية المطاف لتلبية حاجة من الحاجات الأخلاقية للمجتمع، وباعتبارها كذلك لابد فيها من قدر وافر من الإبداع.

ومن الأمور التي لابد من مراعاتها في المنتوج الدعوي التناسب بين المنتوج والمقصود الدعوي منه؛ إذ العلاقة بين الطرفين ليست دائما حتمية وضرورية؛ ولهذا لابد من تحليل العلاقة بينهما والتحقق مما إذا كان المنتوج يؤدي إلى المقصود منه وبفعالية عالية، (المطوية) على سبيل المثال، قد تكون فعالة على مستوى الإعلام، ولكن أثرها الدعوي من حيث إقناع المستفيدين بتبني سلوك معين أو الإقلاع عنه، يبدو واستنادا إلى التجربة ضعيفا ومحدودا؛ وكذلك من الأمور التي لابد من مراعاتها في هذا الباب أيضا التنوع والإبداع، فالدعوة كلما تعددت مداخلها، وخرجت عن المألوف وسائلها، كان أثرها قويا وملموساً.

(٣) التسويق والدعاية الدعوية: من أهم عوامل نجاح المشاريع عموماً بما في ذلك المشاريع الدعوية، الدعاية وتقنيات التسويق والترويج، والملاحظ أن استفادة الدعوة من هذه التقنيات والأساليب ما زال ضعيفا ومحدوداً، ففي بعض الأحيان تستطيع الدعاية وحدها أن تغطي على عيوب ونواقص عناصر المشروع الأخرى، سواء فيما يتعلق بدراسة الحاجة، أم في قيمة المنتج، فالإشهار اليوم آلة حرب أيديولوجية فتاكة، ففي فرنسا وحدها يتعرض الفرد يومياً إلى أكثر من ٢٥٠٠ عملية قصف إشهاري أو إعلامي في الشارع، وفي وسائل النقل، وفي وسائل الاتصال.

وإحساسا من الأزهر الشريف بأهمية الدعاية والتسويق في العمل الدعوي نظم ندوة حول إصلاح الدعوة والوعظ من خلال تدريس (التسويق).

فالانفتاح على هذه المجالات الجديدة وتأهيل الكوادر الدعوية في تقنياتها وعلومها، سيعود بالتأكيد على المشروع الدعوي بفوائد كثيرة، لكن ما زالت خبرة الدعوة الإسلامية بتقنيات التسويق والدعاية ضعيفة، مما كان عائقًا في نجاح عدد من المشاريع أو في أحسن الأحوال لم يساعدها على بلوغ المقصود منها بنسب معقولة، فتوظيف هذه التقنيات في العمل الدعوي أصبح ضروريا وجزءاً من أي حل ممكن للأزمة الدعوية في مجتمع الإعلام والاتصال.

(٤) تقويم الحصيلة الدعوية: إن هذا العنصر لا يقل أهمية عن العناصر السالفة إن لم يكن أهمها على الإطلاق، ففي غياب التقويم يصبح المشروع الدعوي ومن ورائه المشروع الإسلامي نشاطًا ترفيهيًا وثانويًا، فاقدا معانيه الاستراتيجية، ومكانته الأخلاقية؛ فلن يكون بوسع القائمين على المشاريع الدعوية التحقق مما إذا كانوا قد حققوا أهدافهم أم لا، وبأية نسبة، في غياب تقويم علمي لنتائج المشروع وآثاره الواقعة، ففي حالات كثيرة يجتهد الدعاة في ضبط وإتقان كل شيء من الدراسة والتخطيط للفعل الدعوي، وانتهاء بالإنجاز والترويج، ويغفلون عن التقويم؛ مما يسهل عليهم فيما بعد التفريط بالمشروع لعدم إحساسهم بقيمته وحاجة المسلمين إليه والاستسلام سريعًا للعقبات والضغوط وعدم البحث عن حلول بديلة فيدب الفشل سريعًا إلى المشروع وتفقد الدعوة مكتسباتها، وبدلاً من أن تتقدم إلى الأمام خطوة تتراجع إلى الوراء خطوات كما حدث مع جريدة الرؤية – رحمها الله – ونخشى أن يحدث مع غيرها من مؤسساتنا الإعلامية والله المستعان.

أعراضنا إلى أين؟!

الشيخ: محمد بن صالح المنجد

إذا كانت أعراضُ المسلمين في خطَر، وإذا كانَت الفاحشةُ تشيع في الذين آمَنوا، وإذا كانَت التّقنية الحديثة تُستعمَل لمعصية الله، وإذا كانَت روائح الفَضائح تزكم الأنوف، وإذا هُتكت الأعراض وعمّت البلايا واختُرقت الحرمات؛ فمن هو المسؤول؟! وماذا نفعل في هذا الحال؟! نشكو إلى الله تعالى ظلمَ الظالمين.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور:١٩).

أَنْ تَشِيعَ: أن تظهر وتنتشر، يحبّون ذلك ويعمَلون له، ويختارون ويقصدون ظهورَ القبيح، ظهور الفاحشة، يحبّون أن يذيع الزّنى في المجتمَع، كما قال قتادة رحمه الله: «أن يظهر الزّنى وفِعل القبيح». ومن أعانَ على نشرها فهو كالذي يقود النّساء والصّبيان إلى الفاحشة، وكذلك كلّ صاحبِ صَنعة تعين على ذلك.

إنّ الله يغار، وغيرةُ الله أن ُتنتَهَك حرماته، يُحبُّونَ أَنْ تَشِيعَ منه ما يكون بالقول، ومنه ما يكون بالفعل. قال شيخ الإسلام رحمه الله: «وأمّا ما يكون من الفعل بالجوارح فكلُّ عمل يتضمّن محبّةً أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا داخلٌ في هذا، بل يكون عَذابه أشدّ؛ فإنّ الله قد توعّد بالعذاب على مجرّد محبّة أن تشيعَ الفاحشة، فكيف بالذي يعمَل على ذلك؟! فإذا كانَ الذي يحبّ فقط أن تشيعَ له عذابٌ أليم في الدنيا وفي الآخرة، وليس فقط في الآخرة، فكيفَ إذا اقترَن بالمحبّة أقوال وأفعال لإشاعَة الفاحشة في الذين آمنوا؟! حَشَر الله امرأةَ لوطٍ مع قومها في العذاب لأنها رَضِيت بفعلهم».

إنّ هذه من صفات المنافقين، ولماذا نهى العلماء، لماذا نهوا عن الشّعر الفاضح والغزَل الذي فيه التّشبيب بالنساء ووصفِهن؟ لأنّه يثير الغرائز، ولأنه يَدعو إلى إشاعَة الفاحشة، ماذا لهم؟ عذابٌ أليم موجعٌ في الدّنيا والآخرَة، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ، الله يعلمُ ولذلكَ شرعَ الأحكامَ، الله يعلم المفسدَ منَ المصلح، الله يعلَم شدّةَ العذاب، وأنتم لا تتخيّلونه، ولا تقدِرون أن تتصوّروا عذابَ الله في الآخرة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور:٢١)، لا طُرُق الشيطان، لا لخُطُوات الشيطان التي يُدخِل فيها العبادَ في المعاصي.

نهى العلمَاء عن الشعر الفاضح والغَزَل الذي فيه التّشبيب بالنساء ووصفهن؟ لأنّه يثير الغرائز

نحن في زمنِ إشاعةِ الفاحشة، تجارةُ الجنس في العالم تقدّرت بـ٥٧ مليار دولار في العام الماضي، منها ٤,٥ ميارات دولار لتجارة الجنس عبرَ الهاتف، وأربعة مليارات عبرَ الإنترنت وأقراص الحاسوب، ١٢٪ من إجمالي مواقع الشبكة لتجارة الجنس ونشره، ٣٧٢ مليون صفحة، وتحمل حركةَ البريد الإلكتروني يوميًا قرابة ٢ مليار ونصف رسالة تتضمّن مواضيعَ وإعلانات جنسيّة، لإثارة الشهوات ونشر الفاحشة.

٢٥٪ في المائة من إجمالي عددِ طلبات مستخدمي الشبكة في محرّكات البَحث في موضوعات في الفاحشة والحرام والجنس، وأكثر من ١٠٠ ألف صفحة إنترنت توفّر صورًا فاضحة للأطفال.

وهكذا جاءت الجوالات وغيرها لتعلن انضمامها إلى مسلسل القذارة في نشر هذه الفواحش، صورٌ ثابتة، وأخرى متحرّكة، وأنواع التصوير من الكاميرات الثابتة، وتصوير الفيديو، والتصوير التلفزيوني. وعندما كانت كاميرا الجوال تنقل خمسَ عشرة ثانية فقط في التصوير ظهرت البرامج التي يصوّر بها الآن ثلاث ساعات.

وتقنية البلوتوث التي ترسِل مقاطعَ الفيديو والصوَر إلى أشخاص في محيط هذا الجوال بعشرات الأمتار، وستمتدّ المسافة بتقدّم هذه التقنية، ليكون كلّ من في محيط جوالٍ



من هذه الجـوالات يـلـتـقـط هـذه اللّقطات المختلفة.

وتقول الأخبار: أنتجت «كوداك» طابعة تعمل بتقنية البلوتوث لدى معظم أجهزةِ الجوالات الحديثة بالتعاونِ مع شركةَ «نوكيا»، ليصبحَ بالإمكان تحقيق الاتصال بين الطابعة وأيّ جوال لديه هذه التقنية، ليستفيد - بزعمِهم - أصحاب أجهزةِ الجوال ذات الكاميرا المدمجة. وظهرت لهم مواقعُ تشجِّع على الإبداع - بزعمهم - في مجال التصوير، وتمكِّن صاحب الجوال من حفظ ألبوم إلكتروني من الصوَر الفوتوغرافية. انتشارٌ عجيب لهذه التقنية التي ظهرت في عام ٢٠٠١م، ثم انتشرت في العالم انتشارًا عجيبًا. إن المبيعات تزداد. وفي عام ٢٠٠٨م يتوقّع أن يكون نصف الجوالات في العالم في الكرة الأرضية مزوّدا بهذه الكاميرات، وربما قبل ذلك. وبعض الشركات لن تنتج أصلاً في موديلاتها الجديدة جوالات بغير كاميرا. ٩٠ مليون هاتف محمول من هذا النوع في أمريكا الشمالية وحدها، و٦٠٪ من جـوالات اليابانيين مـزوّدة بالكاميرا. ومـاذا لدينا نـحـن؟! ربمـا نسبة أكبر من هذا، فإننا نتسارع ونسارع - بزعمنا - إلى اقتناء التقنية في أحدث صورها تباهيًا واختيالاً وتظاهـرًا، وهـذه المظهرية التي ذبحت الكثيرين.

إن التقينة نعمة، لكنهم يجعلونها نقمة، إنها تحوّل إلى وسيلةِ اليومَ لنشر الفاحشة والفضيحة في الذين آمنوا. وطلعت الأخبار، وتناقلت المواقع، وعمّت الصحف وساحات الحوار، تلك الأحداث الأليمة التي تحدُث لبناتِ المسلمين في بلدان المسلمين، لا إله إلا الله، «ويلٌ للعرب من شر قد اقترب»، قالت زينب رضي الله عنها: أنهلك وفينا الصالحون؟! قال: «نعم، إذا كثر الخبث». أنهلك وفينا الـصـالـحـون؟! «نعـم إذا كثر الخبث»، فسّروه بالزنى وبالفسوق والفجور وهكذا، أين إقامةُ دين الله والغيرة على حرُمات الله؟!

إنّ القضية خطيرةٌ جدًا، وإنّ سفينة المجتمع ستغرَق إذا لم نقم لله بالحجة، إذا لم نقُم بما أمرنا به.

إننا نجِد الـيـومَ أن من النساء من فُتِنت بالنظر إلـى صـوَر الـرجـال؛ ولـذلك فإنها إذا كانَت تنظر نظرًا يفتِن فلا يجوز لها ذلك، وأما الرّجل فأمره واضـحٌ في هذه القَضيّة.

وصف المرأة للرجل واضح التحريم فمابالكم بنشر صوَر النساء التي تحدث الآن وتبادُلها في الجوالات

عباد الله، إنّ التوسّعَ في التصوير قد أدّى بنا إلى مآسٍ أليمة، وكذلك فإنّ على المؤمنِ أن يطهّر نفسَه، وأن يحصّن فرجه.

عباد الله، إنّ قضية نشر صوَر النساء التي تحدث الآن وتبادُلها في الجوالات واضح التحريم، ولعلك - يا عبد الله - تتمعّن في هذا الحديث: قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه البخاري: «لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنّه ينظر إليها»، ما معنى «فتنعتها لـزوجـهـا»؟ أي: تصفها لزوجها في بدنها ونعومته، وجسدها أو ليونته، وما فيها من أنـواع الجمال كصفة الوجه والـكـفّـين ونـحـو ذلـك، كأنـه ينظر إليها، الوصف الدقيق. فما بالكم إذا كانت صورةً تنقله بدقّته، وتأخذه بتمامه، فأيهما أولى بالتحريم؟! إذا كان قال: «لا تباشر المرأة المـرأة فتنعتها لزوجها»، وهو متزوج عنده امرأة، لا تنعتها كأنه ينظر إليها، فما بالكم بـالـصـورة التي تغني عـن الـوصـف تمامًا وتـزيـد عليه، أيهما أولـى بالتحريم؟! إذًا تناقلُ صـوَر النساء ولو كانت عمّا يُسمّى بالفضائح أو غيرها أمور محرّمة لا تجوز.

اللهم إنا نبرأ إليك مما فعل السفهاء منا، ونعوذ بك من هَذا الباطلِ والفَحشاء، ونجأر إليك أن تطهّر قلوبنا وبيوتنا ومجتمعاتنا من الرذائل والفواحش يا رب العالمين.

برنامج تلفزيوني إسلامي في ماليزيا للنساء

بدأت في كوالالمبور اختبارات استمرت يومين لاختيار المتسابقات اللاتي ستتراوح أعمارهن بين ٢٠ و٣٠ عاماً اللاتي سيشاركن في برنامج: «صالحة» الذي يتكون من ١٣ حلقة، وهو برنامج تلفزيوني إسلامي لاختيار أفضل داعية مسلمة في ماليزيا، ولتغيير صورة دور النساء في المجتمع المسلم.

وربما تكون (آمي صوفيا أحمد) قد اقتربت خطوة من تحقيق حلمها، وهي ماليزية شابة تبلغ من العمر ٢٥ عاماً، وتعلمت تلاوة القرآن في مصر. وذكرت (آمي) قبل الاختبار أن كثيراً من المسلمين لا يقبل ظهور النساء في برامج تلفزيونية.

وقالت: «ثمة جدل كثير بطبيعة الحال عما إذا كان من المناسب أن تتنافس نساء في برنامج تلفزيوني وأن يظهرن في وسائل الإعلام، ومن ناحية أخرى وسائل الإعلام من أهم الوسائط لنشر الدين، إذاً فهذه فرصة طيبة لي».

وامتحنت لجنة الاختبار المتسابقات في تلاوة القرآن، ثم طُلب إليهن ارتجال خطبة دينية مدتها ثلاث دقائق، وسألتهن عن مسؤولية المسلمين في مساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية.

«الأصالة الإسلامية»: علي سلمان يجتر الادعاءات بحق البحرين شعباً وقيادة

«الأصالة» فندت مقولة إن «الوفاق» حصلت على ٦٠٪ من الأصوات

شنت «جمعية الأصالة الإسلامية» السلفية البحرينية، هجوماً عنيفاً على رئيس «جمعية الوفاق» المعارضة علي سلمان، مؤكدة أنه قول ولي العهد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة كلاماً لم يقله، وأنه «اجتر» مجموعة من الادعاءات بحق البحرين شعباً وقيادة.

وذكر موقع «العربية نت» الإلكتروني أن «جمعية الأصالة الإسلامية» أكدت في بيان أن علي سلمان «اجتر بخطابه الأخير في منطقة سترة مجموعة من الادعاءات بحق البحرين شعباً وقيادة، وقوّل ولي العهد كلاماً لم يقله، وأنطقه معاني لم يقصدها ولم يوردها، ولا يحق له أن يفعل ذلك، ولا أن يتحدث باسم الشعب، فالناس ليسوا نياماً، والشعب ليس ساذجاً».

وانتقدت «الأصالة» جمعية «الوفاق» وأمينها العام، مؤكدة أنه «لا يحق لك (علي سلمان) أن تقول: إن الشعب والإرادة الشعبية ملغاة تماماً، فأنت لا تمثل شعب البحرين ولا الإرادة الشعبية، بل إنك لا تمثل الشارع كله، وبالقطع لا تمثل أي جزء في الشارع السني، وليس لك فيه أي نصيب، ولا مثقال ذرة، وإنما تمثل فئة داخل الطائفة التي تنتمي إليها، فأنت رئيس جمعية مذهبية تؤمن بولاية الفقيه ومرجعية المرشد الإيراني (علي خامنئي) تأتمر بأمره وتلتحف بجلبابه، وتأتيك منه الأوامر لتنفذها، وما أنت إلا خاتم في يده كما قلت أنت من قبل».

وفندت مقولة إن جمعية «الوفاق» حصلت على ٦٠٪ من أصوات الناخبين، مشيرة إلى أنها «حصلت تقريباً على ٨٣ ألف صوت من ٣١٨ ألف صوت، هي إجمالي الكتلة الانتخابية، أي أنها لم تحصل إلا على ٢٦٪ تقريباً، أي إنها أقلية، ولا تمثل حتى نصف الشعب».

قتيل وجرحى في احتجاجات اليوم الثاني في الأهواز

إمام جمعة قم: خامنئي نطق عند ولادته: «يا علي بن أبي طالب»

تداولت مواقع إيرانية في الأيام الأخيرة شريط فيديو لمحمد سعيدي «الأنباء»، إمام جمعة مدينة قم، يدعي خلال خطاب له أن المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية آية الله علي خامنئي كان نطق عند ولادته عبارة: «يا علي».



وأثار هذا الفيديو ردود أفعال حادة في الأوساط الإيرانية، كما ذكر موقع وكالة الأنباء الألمانية باللغة الفارسية.

واستند إمام جمعة قم في حديثه إلى رواية نقلها عن أخت خامنئي لأبيه مضيفاً «أن أخته تعيش هذه الأيام في قم، وتقول إن القابلة التي حضرت ولادة المرشد خامنئي صاحت بعد سماعها القائد يكرر عبارة: «يا علي» بصوت عال، يحميك علي بن أبي طالب».

وهنا نقول إن: إمام جمعة قم (محمد سعيدي) يفتري على إمامه علي خامنئي الرضيع فينقل رواية عن القابلة (الولادة) التي باشرت توليد الطفل بأنه قال: «يا علي»، وهذه استغاثة ونداء... بغير الله. والمعلوم أن الطفل يولد على الفطرة (التوحيد). ألا يعلم الإمام أنه طعن في مرشده!!

مخطط إسرائيلي لبناء ٧٩٠٠ وحدة استيطانية

أعلنت جمعية «عير عميم» الحقوقية الإسرائيلية، أن اللجنة الفرعية لتسريع البناء الاستيطاني ناقشت مخططات بناء لعدد من المستوطنات في الشطر الشرقي من مدينة القدس يصل عددها الكلي ٧٩٠٠ وحدة جديدة.

وذكرت في بيان، أن هذه المخططات ستسمح بإضافة ما يقارب ٤٤٠٠ وحدة استيطانية إلى عدد الوحدات الاستيطانية في القدس الشرقية.

من جانبه، استنكر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صالح رأفت، مناقشة اللجنة الإسرائيلية لهذه المخططات، معتبراً ذلك «دليلا على سعي إسرائيل لغلق أبواب السلام»، وقال في تصريح لإذاعة «صوت فلسطين» الرسمية: إن الجانب الفلسطيني «يندد بشدة بكافة الإجراءات التي تتخذها حكومة المستوطنين في إسرائيل على الأرض للإعلان عن بناء وحدات استيطانية جديدة في المستوطنات المنتشرة في القدس الشرقية المحتلة وسائر أنحاء الضفة الغربية.

ودعا المجتمع الدولي إلى الضغط على الحكومة الإسرائيلية من أجل وقف كل أشكال التوسع الاستيطاني وفي مقدمتها التي تستهدف مدينة القدس، مطالبا بموقف دولي «حازم» لالتزام الحكومة الإسرائيلية بقرارات الشرعية الدولية كمرجعية للمفاوضات.



٥٦ دولة عضوة بالبنك الإسلامي للتنمية في جدة

تعقد مجموعة البنك الإسلامي للتنمية ومقرها مدينة جدة الاجتماع السنوي السادس والثلاثين لمجلس محافظي البنك بمشاركة وزراء المال والاقتصاد والتخطيط من ٥٦ دولة عضوة بالبنك الإسلامي للتنمية، وذلك خلال الفترة من ٢٦-٣٠ يونيو الجاري.

ويتضمن الاجتماع السنوي لمجلس المحافظين لهذا العام عقد العديد من الاجتماعات والندوات المهمة، كما تعقد الندوة السنوية الثانية والعشرون للبنك تحت عنوان: «التصدي للبطالة في الدول الأعضاء في أعقاب الأزمة المالية العالمية».

«وثيقة الأزهر» بشأن مستقبل مصر في الفترة المقبلة

أكد الدكتور أحمد محمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، توافق كوكبة من المثقفين المصريين بمختلف انتماءاتهم الفكرية وعدد من كبار المفكرين في الأزهر على «وثيقة الأزهر» بشأن مستقبل مصر في الفترة المقبلة.

وأضاف «أن المجتمعين توافقوا على ضرورة تأسيس مسيرة الوطن على مبادئ كلية وقواعد شاملة تناقشها قوى المجتمع المصري لتصل في النهاية إلى الأطر الفكرية لقواعد المجتمع ونهجه السليم»، مشيرا إلى أن المجتمعين أكدوا أهمية دور الأزهر القيادي في بلورة الفكر الإسلامي الوسطي السديد.

العاهل البحريني يصدر مرسوماً بوزارة حقوق الإنسان

أصدر العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة اليوم مرسوما بإعادة تسمية وتنظيم وزارة التنمية الاجتماعية لتصبح وزارة حقوق الإنسان والتنمية الاجتماعية.

مفتي عام السعودية: ياسر الحبيب ومن على شاكلته منافقون وكفار

وصف مفتي عام السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ياسر الحبيب ومن على شاكلته بأنهم منافقون وكفار.

وبحسب جريدة عكاظ قال: «هؤلاء منافقون وقلوبهم مليئة بالبغض والحقد على الإسلام وأهله، لكن ندعو الله أن يجعل كيدهم في نحورهم».

وفي سؤاله عن حكم إهدار دماء المتطاولين على عرض أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها والصحابة، أجاب «القضية هذه نتركها جانبا، إنما حكم ساب الصحابة مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب، والقاذف لعائشة كافر مكذب للقرآن».

مع القراء

إشراف:
علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

سوق الجنة

يقول رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فيها كثبان المسك فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادوا حسنا وجمالا فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون: وأنتم والله ازددتم بعدنا حسنا وجمالا» رواه مسلم وأحمد عن أنس.

نساء أهل الجنة

ولأهل الجنة أزواج مطهرة من الحيض والنفاس والبول والغائط، كما طهرت أخلاقهن وأنفاسهن وألفاظهن وهن: ﴿حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون﴾ وكأنهن الياقوت والمرجان: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ وقد أنشأهن الله وجعلهن: ﴿أبكارا عربا أترابا﴾.

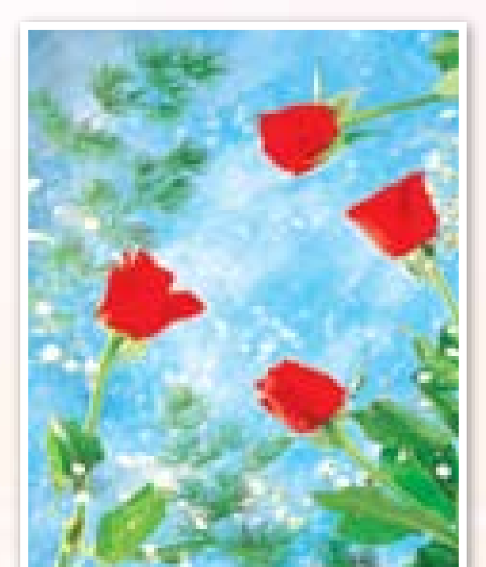
صفة أهل الجنة

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يدخل الجنة أهل الجنة جردا مردا كأنهم مكحلون أبناء ثلاث وثلاثين» (رواه الترمذي).

قوله جردا: أي دون شعر على أجسامهم، وقوله مردا: بدون لحية.

النظر إلى وجه الله عز وجل

بشر الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين الذين



أحسنوا العمل في الدنيا فقال: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾. (سورة يونس: ٢٦) فالحسنى هي الجنة أما الزيادة النظر إلى الله تعالى.

وقال عز وجل: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ (سورة القيامة: ٢٢)، فالوجوه الناضرة هي الوجوه الحسنة الناعمة التي نضرها الله بالنضارة وهي الإشراق والعيش والغنى.

رومية الرشيدي

مكفرات الذنوب

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: قد دلت نصوص الكتاب والسنة على أن عقوبة الذنوب تزول عند العبد بنحو عشرة أسباب:

١- التوبة.

٢- الاستغفار.

٣- الحسنات الماحية.

٤- دعاء المؤمن للمؤمن.

٥- ما يعمل للميت من أعمال البر.

٦- شفاعة الرسول ﷺ وغيره من أهل الذنوب يوم القيامة.

٧- المصائب التي يكفّر الله بها الخطايا في الدنيا.

٨- ما يحصل في القبر والفتنة والضغطة والروعة.

٩- أهوال يوم القيامة وكربها وشدائدها.

١٠- رحمة الله ومغفرته بلا سبب عن العباد.

حسن حسونة أبوسيف

دور القرآن

الخاطرة الدينية تشتمل على كثير من العناصر، أولها دور القرآن، وثانيها: الدروس في المساجد،و ثالثها: الدورات العلمية في المساجد، ورابعها: مسابقات القرآن الكريم، وخامسها: المسابقات الثقافية؛ حيث إن كل عنصر من عناصر هذه الخاطرة له دور في توعية الناس بالثقافة الإسلامية.

وأبدأ بأول العناصر وهو دور القرآن حيث تشرف على هذا الدور وزارة الأوقاف من خلال الأشخاص الذين لديهم خبرة ودراية في هذا المجال، وهذه الدور مدة الدراسة فيه ست سنوات؛ حيث يدرسون مناهج متعددة ويخرجون بحصيلة علمية ثقافية بعد هذه المدة.

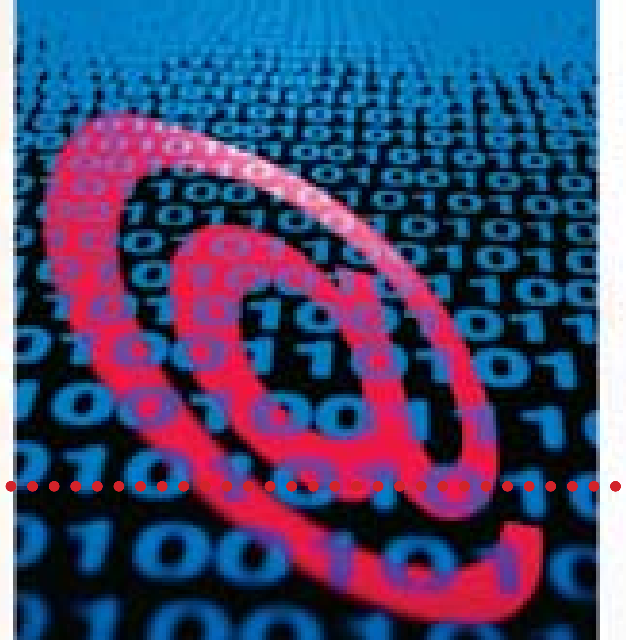
ثانيا: الدروس في المساجد؛ حيث تحدد إدارات المساجد في المحافظات موضوعات هذه الدروس في مختلف فروع الشريعة.

ثالثا: الدورات العلمية في المساجد، وهذه كذلك تشرف عليها إدارات المساجد، حيث تستدعي هذه الإدارات العلماء من خارج الدولة للتحدث في هذه الدراسات.

رابعا: مسابقات القرآن الكريم وتجويده، وهذه المسابقات تتم في المساجد؛ وبإشراف نخبة من المشايخ على الطلاب الصغار والكبار، وتمنح لهم جوائز تقديرية للاستمرار في حفظ وتلاوته القرآن الكريم.

خامسا: المسابقات الثقافية التي تدور حول كثير من عناصر الفقه والشخصيات الإسلامية وغيرها من العناصر، والله الموفق.

يوسف علي الفزيع





المخدرات

إن الأمة الإسلامية ذات مبادئ كريمة وأخلاق فاضلة مستمدة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله، ويجب أن نحافظ عليها بكل ما أوتينا من وسائل، وإذا دب في صفوف الأمة وباء يهدد أخلاقها وكيانها، فإن محاربته بكل قوة وحزم، واقتلاعه من جذوره بكل ما أتيح من وسائل مطلب شرعي لا يجوز التهاون فيه.

وتعد ظاهرة تفشي تعاطي المخدرات في مجتمعنا الكويتي ظاهرة خطيرة؛ حيث إنها داء وبيل وسم ناقع يفترس كل من يقع في حبالها؛ لذا علينا محاربة هذه الظاهرة التي تتفشى عادة بين فئة الشباب والمراهقين الذين نعدهم أساس بناء مجتمعنا، وبالمحافظة عليهم نحافظ على رقي بلدنا العزيز وازدهاره.

وللمخدرات آثار سلبية كثيرة سنتطرق لها ولعل من أهمها:

١ – الآثار الصحية: لقد أكدت الدراسات والبحوث أن للمخدرات تأثيرا ضارا على صحة الإنسان البدنية والنفسية؛ حيث إنها تؤثر على أجهزة البدن من حيث القوة والحيوية والنشاط.

٢ – الآثار الاقتصادية: إن إسهام الفرد في الإنتاج مرهون بقدرته من الناحية البدنية؛ فإذا كان صحيح الجسم مستقيم الفكر، فإنه قادر على أن يكون لبنة صالحة في المسيرة الاقتصادية، إذ إن المجتمع يرقى ويسمو بأفراده وإذا كان هذا الفرد شخصا وقع في شرك المخدرات؛ فإنه يؤثر على مجتمعه تأثيرا سلبيا من الناحية الاقتصادية، حيث إن تعاطي المخدرات يسبب تضاؤل الإنتاج للفرد والمجتمع من حيث الكم والكيف وهي حقيقة بشعة.

٣ – الآثار الأمنية: المخدرات من الأسباب الرئيسية في تفشي الجريمة في المجتمع، لأن مدمنها عادة ما يكون فاشلا يعجز عن القيام بما ينفعه وينفع الآخرين.

٤ – الآثار الاجتماعية: أما الآثار الاجتماعية فهي قاصمة للظهر؛ فإن اعتلال صحة الفرد وتدهورها بشكل مخيف وخطير يتجاوزه إلى مجتمعه، لأن الفرد جزء من المجتمع يؤثر فيه ويتأثر به، فإذا كثر المدمنون دب في المجتمع الضعف والخوف والرعب وعدم الاستقرار وأصبح هذا المجتمع يسوده القلق الدائم.

طرائق الوقاية:

١ – دعوة الأسرة إلى النهوض بواجبها في إعداد النشء ورعايته وفقا لأسس التربية الإسلامية الصحيحة، وأن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم.

٢ – العمل على التوسع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين أفراد المجتمع.

٣ – تنقية المجتمع الإسلامي عن كل ألوان الفساد والانحراف ومقاومة جرائمه والقضاء عليها.

٤ – توجيه مناهج التعليم في جميع مراحله بالجانب السلوكي للطالب.

٥ – تضمين مناهج التعليم في جميع المراحل المختلفة البراهين الإسلامية في التحذير من هذه الظاهرة.

٦ – قيام الجهات المعنية برعاية الشباب.

٧ – محاربة المسكرات والمخدرات على حد سواء.

٨ – التركيز على معالجة المدمنين على العلاج النفسي وتطوير أساليب العلاج.

بدر ناصر الهاجري

همسة تصحيحية

إنذار من نقص الإنتــاج الاستهــلاكي

د. بسـام الشطي

نتيجة للتغير المناخي والفيضانات والحروب والجفاف والانقلابات والتوترات والحرائق الكبرى والأمـراض والأوبئـه؛ بـدأ العالم يشعر ومن خلال الدراسات الدقيقة أن هناك نقصا حادا في الإنتاج الاستهلاكي من الحبوب واللحوم وما يترتب عليه، فزادت الأسعار المصدرة، وبدأت الدول المنتجة تصدر قرارات لمنع التصدير؛ فما أسوأ الحالات وأحسنها؟ وكيف تتعاون دولنا مع هذا النقص؟.

بعضهم يفكر بأن الدول تضع مساحات للزراعة أو تشتري أراضي أو تلجأ إلى التخزين أو تدعم السلع أو تعطى ميزانيات للدول لاستصلاح أراضيها؛ هذا كلام جيد ولكن هناك ثمة علاقة مهمه بين المعاصي ونقص الأموال والأنفس والثمرات .. قال تعالى: ﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها﴾ وقال جل وعلا: ﴿أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلبوهم فهم لا يسمعون﴾.

فأمم سابقة كل رزقها يأتيها رغدا من كل مكان، فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف. فالله سبحانه وتعالى عادل ولكنه منتقم فقد سلط الريح على قوم عاد حتى ألقتهم موتى على وجه الأرض كأنهم آعجاز نخل خاوية، ودمـرت ما مـرت عليه من ديارهم وحروثهم وزروعهم ودوابهم حتى صاروا عبرة للأمم إلى يوم القيامة.

والصيحة التي أرسلت على قوم ثمود حتى قطعت قلوبهم في أجوافهم وماتوا عن آخرهم! ولقد رفع الله عز وجل قرى قوم لوط الذي يأتون الذكران من العالمين: حتى سمعت الملائكة نباح كلابهم ثم قلبها عليهم فجعل عاليها سأفلها فأهلكهم جميعا ثم أتبعهم حجارة من السماء أمطرها عليهم فجمع عليهم من العقوبة ما لم يجمعه على أمة غيرهم.

والله سبحانه وتعالى أرسل على قوم شعيب سحاب العذاب كالظلل، فلما صار فوق رؤوسهم أمطر عليهم نارا تلظى! وأغرق جل شأنه فرعون وقومه في البحر ثم نقلت ألواجهم إلى جهنم بالأجساد للغرق والأرواح للحرق.. والله سبحانه خسف بقارون وداره وماله وأهله.. وأهلك جل جلاله القرون من بعد نوح بأنواع العقوبات ودمرها تدميراً.

كل ذلك بسبب الفساد الظاهر للعيان، فساد في العقيدة وفساد في الأخلاق وارتكاب المنكرات، وفساد في المال وفساد في البيئة، قال تعالى: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾ .

كم من مسلم ترك صلاته واستباح الرشوة وتعامل بالربا المرأة وكم من مسلم تشبه بالمرأة بالرجل، وكم من مسلم يتاجر بالمخدرات والمسكرات وبالأفلام الخليعة وبالأعراض وتجارة الرقيق (الخدم) وشقق وبيوت أوكار تعد لهذا، وانظروا إلى صالات البلياردوا والمقاهي ذات الحراسات.

قل ابن القيم: «ومن أضرار المعاصي أنه تزيل النعم وتحل النقم، فما زالت عن العبد نعمة إلا بسبب ذنب، ولاحلت به نقمة إلا بذنب» .

وقال تعالى: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾.

همسة تصحيحية